

الفصل الخامس

نشأة قناة الشرقية الفضائية وتحليل برامجها

المبحث الأول

قناة الشرقية ومؤسستها

لدراسة أي أمر ذي بال يجدر بالدارس أن يلم به الإمامة شاملة بمسؤولية الباحث الصحفي، ليقدم ما يراه عليه لزماً خدمة للمعرفة... والحديث على قناة الشرقية تطلب منا عملاً دؤوباً، من ذلك المتابعة والاستماع إلى النقد والنقد البناء والملاحظ التي يشير بها الآخرون إليها وإلى برامجها بالإيجاب أو السلب، ولما كنا نبحث عن الحقيقة ونرغب في خدمة كل ما يقدم الخدمة لهذا الوطن وللأمة العربية، فقد سجلنا معرفتنا عن القناة عسى أن نكون قد ألممنا بما رغبنا فيه من إسداء هذه المعرفة؟

نشأة قناة الشرقية:

تعد قناة الشرقية الفضائية واحدة من مجموعة كبيرة من القنوات الفضائية العراقية التي بدأت العمل في العراق بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وقد شاهدنا حشداً كبيراً من تلك القنوات يزاحم في ميدان البث كلاً يحاول استقطاب أكبر عدد من المشاهدين وشدهم الدائم إلى ما تبثه قنواتها، وقناة الشرقية ليست بدعا من تلكم القنوات، فهي كذلك عراقية، وتعمل من أجل إيصال المعرفة عامة إلى العراقيين أولاً ثم إلى العالم بأسره جهد طاقتها، وراحت تتزاحم في تقديم المفيد وتخضع للنقد البناء، مبتعدة عن كل وسيلة تحاول زجها في صراع مع أية فئة أو وجهة أو تيار لأنها فرضت على نفسها أن تجري على الثوابت الإنسانية التي لا يرغب عنها ذو لب نقي وفطرة سليمة.

أسست قناة الشرقية بعد الاحتلال أو بعد تغيير النظام وبدأت بث برامجها التجريبي في آذار من عام 2004 وانتقلت إلى البث الحقيقي بعد البث التجريبي في أيار من العام نفسه والفت لجان متخصصة لرسم خريطة البرامج الهادفة ذات النفع العام والمتخصص وقد غلب على برامجها الطابع الإنساني والواقعي، والقناة تبث برامجها على أقمار نايل سات وعربسات ولها مراسلون عديدون في أنحاء متفرقة من العالم⁽¹⁾.

(1) للاستزادة ينظر: الموسوعة الحرة، قناة الشرقية وشبكة أخبار العراق.

إن قناة الشرقية هي قناة عائدة إلى القطاع الخاص ولها مكانتها الرفيعة من خلال سنوات البث المميز على سائر القنوات العراقية الأخرى والعربية، وتعد الأولى عراقياً وفي المقدمة عربياً من حيث الانتشار وحسن الاختيار للبرامج والمراسلين وتعد الأولى من بين القنوات العراقية من حيث اختيار المذيعين ومقدمي البرامج، فقد أحسنت اختيارهم على أسس مدروسة وامتحانات خبرة، ولذا فقد امتاز مذيعوها بحسن الأداء والتمكن من ضبط اللغة العربية، وهذا أمر قد لا يشعر به كثيرون، ولكننا من خلال الاطلاع على بعض القنوات وإجراء الموازنات استطعنا أن نضعها في مصاف القنوات الممتازة الأخرى في هذا الميدان كقناة الجزيرة والعربية وبعض القنوات العربية الأخرى التي وضعت اللغة والأداء الجيد نصب عيون المتخصصين باللغة وحسن الأداء الإذاعي المتميز... وهذا التقييم صادر عن ذوي تخصص باللغة والأداء وضبط مخارج الحروف والنبر اللغوي العربي، والشرقية قناة يمتلكها سعد البزاز، وهو إعلامي عراقي يسكن في أوربا.

اهتمت قناة الشرقية فضلاً عن برامجها الثابتة بنقل المشاهد المؤثرة والأوضاع المزرية لبعض الناس والعوائل وتصوير المناطق التي لم تصلها يد الدولة والمهملة منها ولا تدع ظاهرة النقل والتصوير هكذا، بل تعمل على مد يد العون وتضع حلولاً جهد طاقتها لكثير من الحالات السلبية كتنظيم راتب متواضع لعائلة معدمة أو علاج لمرريض لم يجد من يقف بجانبه وانقطعت به السبل أو تخصيص رأس مال لعائلة تقيم به أودها (صرماية) وفي آخره بدأت تمنح دوراً ملكاً صرفاً مع كامل التأثير وتمنح من العوائل من لم يحصلوا على دار مبالغ عالية من الأموال.

إن قناة الشرقية على الرغم من أنها علمانية إلا أنها لم تنس أن العراق ذو الأغلبية الإسلامية أن تكون مع الإيمان فتهتم بالجانب الإيماني وتنقل الاحتفالات الدينية ولا تنظر بأي عين إلى المذهب أو الطائفة أو حتى الدين لأنها مافتئت تنقل احتفالات إخواننا المسيحيين بأعياد الميلاد والصابئة واليزيديين ولم تنحز إلى قومية دون غيرها فكما إن للعرب وهم الأغلبية نصيبهم من المشاركات لسواهم من الكرد والترکمان نصيب كذلك... وبهذا تعمل هذه القناة على بث روح المواطنة الشريفة والمساواة وزرع روح المحبة لأبناء الوطن الواحد ولم تلتفت إلى الاستهداف الذي قصدها مرات عديدة من جهات متعددة لأنها تعلم أنها تقوم على خدمة العراق⁽²⁾.

منشئ قناة الشرقية :

صاحب القناة ومؤسسها الإعلامي العراقي الموصلي سعد البزاز، ولد سعد البزاز في الموصل في سنة 1952 ودرس في مدارس الموصل الابتدائية والثانوية ثم تخرج في كلية الحقوق بجامعة بغداد، ثم حصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية من معهد جامعة الدول العربية للبحوث والدراسات، وحصل على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث من كلية القانون والسياسة في جامعة بغداد، حاضر في عدد من جامعات العراقية والأردنية والمملكة المتحدة، ينتمي الأستاذ سعد البزاز إلى عائلة عريقة معروفة في الموصل وبرز منها عدد من العلماء والمثقفين منهم الأستاذ الدكتور فاتح عبد السلام وآخرون.

عمل الأستاذ سعد البزاز في التأليف والنشر، فقد ألف أكثر من عشرة كتب عالج في أغلبها قضايا التاريخ الحديث وقضايا الأمة العربية والعراق خاصة بعد حرب الخليج، نشر عدداً من كتب الأستاذ المرحوم شاذل طاقة، وهو خال الأستاذ سعد البزاز وكان وزيراً للإعلام في الوزارة العراقية.

عمل في العراق مديراً لوكالة الأنباء العراقية ثم مدير للإذاعة والتلفزيون العراقية حتى سنة 1992، وكان قد عمل مديراً ومقعداً للبرامج في التلفزيون العراقي ومحطة تلفزيون الموصل، وذلك في بداية حياته العملية والعلمية.

ترأس تحرير جريدة الجمهورية العراقية وعمل مديراً عاماً لدار الجماهير للصحافة، عين مديراً للمركز الثقافي العراقي في لندن، فأسس في لندن جريدة الزمان، ثم أسس قناة الشرقية سنة 2004 م وقد أثارت الجريدة والقناة عدداً من الأوساط في الساحة العراقية معها أو ضدها حتى أثبتت وجودها وانتشارها في مساحات واسعة من العراق والدول العربية بل في العالم، وقد امتد طموح السيد سعد البزاز الإعلامي حتى بدأ بتوسيع قناة الشرقية ومد آفاقها وتنوعها وفتح السبل واسعة أمام جريدة الزمان.

المبحث الثاني

برامج قناة الشرقية

تعد رسالة الإعلام من أنبل الرسائل في العالم وكانت منذ أزمنة موهلة في القدم أهم وسيلة من وسائل التوعية والاستنهاض والدعوة إلى التناصر والشهرة والتشهير، وقد يكون وسيلة لبث الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية في الناس، وقد كانت وسائل الإعلام قديماً بدائية بالموازنة مع ما هي عليه الآن، فالكلام المنسوب عبر القصائد أو الخطب بأنواعها كان لسان القبيلة، فالشعر الحماسي يرافق الجيش ليستنهض المقاتل، والخطب السياسية والدينية وسواها كانت أهم وسيلة لإيصال المعلومة بحسب طبيعتها إلى المجتمع، وقد اتسعت سبل الإعلام حتى بلغت مداها في عصرنا الحالي، فضلاً عن الصحف والكتب وأجهزة الاتصالات على اختلافها، وفي آخره كانت قنوات البث التلفازي من أهم وسائل الإعلام ولا سيما البث الفضائي، ولا شك ان الغايات الإعلامية متعددة فمنها ما يصب في دعاية ما ومنها ما يعالج مسائل سياسات الأحزاب والدول ومنها التجاري ومنها الثقافي ومنها الصحي وهكذا.... ولكن قنوات بعينها تخصصت بالشمول في البث ونهجت نهج الإعلام الهادف الإنساني، وقناة الشرقية واحدة من القنوات التي آلت على نفسها إلا أن تسدي المعرفة خالصة للمتلقي أيا كان مشربه وتوجهاته... ومكانه.

لقد تشعبت برامج الشرقية، وتتابع في أقسامها كلما وجدت حاجة إلى برنامج فيه نفع وعائد خير، أنجزته على أيد متخصصة وبعقول واعية ملتزمة، وفي كل أولئك لم تتبن فكرياً وتهاجم آخر، لأنها تتبنى بث الفكر البناء الذي يقدم الخدمة الإنسانية، وتبقى تبحث عن الفكر الذي ينسجم والعقل العربي الإسلامي.

فتقدمه بوسائل متعددة، لذلك كانت البرامج والإنسانية والفنية والسياسية والمتنوعة تسير عبر شاشاتها بصورة متوازنة لا تغلب إلا ما تراه أكثر خدمة وفائدة للمتلقي والعراقي خاصة، وقد تابعنا بث القناة وسجلنا بعض الملاحظ الناقدة على أغلبها عسى ان يكون فيها خير يضاف إلى عملها المتميز، ولا ندعي الكمال للعمل ولا للقناة لان كل عمل يتطور يعني ان النقص علة والنقد يحاول ان يتلافاه بعين البصيرة.

وفيما يأتي استعراض سريع للبرامج التي تقدمها قناة الشرقية وبحسب تنوعها...

1. البرامج السياسية:

تتصدر البرامج السياسية برامج القناة وذلك للظرف الذي يعيشه العالم والعالم العربي والعراق خاصة وموجة التظاهرات والحراك السياسي الجماهيري وما سمي بالربيع العربي في الآونة الأخيرة... ولاسيما في مصر وشمال إفريقيا، تونس وليبيا، وما يحصل في موريتانيا والجزائر من حراك سياسي واجتماعي، وفي السودان اثر التقسيم أو في اثر انسلاخ جنوبيه عنه، وما هو عليه الآن من حراك في غربية، وخاصة منطقة دارفور، وما لاحظناه من تدخل أممي من قضايا امتنا العربية. ولقد طغت الثورة السورية على الساحة السياسية في السنتين الأخيرتين، وهذا فضلا عن التغلغل الصهيوني السافر في القدس الشريف وعمليات التطاول على المسجد القدسي (المسجد الأقصى) والاعتداء المستمر على غزة والاستيطان غير القانوني في الضفة الغربية... كل أولئك نشاهده ونسمعه في برامج (الرأي سوداني والرأي شامي والرأي مغاربي وهنا القاهرة) هذا فضلا عن المساحة الواسعة والمهمة جدا التي خصصت للعراق والسياسة الداخلية وعلاقات العراق بأمم العالم ، ويتمثل ذلك في العديد من البرامج، لعل في مقدمتها البرنامج الإخباري الشامل (الحصاد)، وهو برنامج يعنى بالأخبار العراقية والعربية والعالمية ويتركز على مراسلين مهنيين يتابعون الخبر ويتصلون بمحللين في كثير من الأحيان لبلورة أخبار بعض الأحداث وإيصالها إلى المشاهد، ومن هذه البرامج المهمة برنامج (الخلاصة) وهو من عنوانه المكثف يعطي الصورة الواضحة لكل قضية تطرح على الملأ، ويتولى تقديمه نخبة امتازت بالضبط الأدائي واللغة الرصينة كالسيد احمد خضر.... ومن هذه البرامج برنامج (فتيان الثورة وشيوخها) وهو برنامج متخصص بالحراك السياسي وأخبار الثورة الإيرانية، وبالانتفاضة أو الحراك الثوري في المنطقة العربية في جمهورية إيران الإسلامية (الاحواز) التي سلخت عن الأمة العربية في النصف الثاني من العقد الثالث من القرن العشرين وانضمت إلى إيران. ويناقش البرنامج الحواري آراء مجموعتين تمثلان شيوخ الثورة وكبار قادتها وشبان الثورة وآراءهم فيما يدور في البلاد ولاسيما في الزمن الذي اقتربت فيه الدورة الرئاسية الحالية من النهاية، ويناقش البرنامج سياسة إيران وعلاقتها بمحيطها الخارجي، والدول العالمية الأخرى ويتولى تقديم هذا البرنامج الإذاعي. إذاعي ماهر.. أما برنامج (الأيام السبعة) فهو مراجعة لأهم ما أذيع من البرامج الإخبارية خاصة، ولعلها في ذلك تقدم خدمة لمن فاتته الاستماع إلى بعض النشرات الإخبارية وما أعيد من البرامج الإخبارية.... ويعد برنامج (الصحافة) واحداً من البرامج المهمة التي تنقل الخبر منسوبا إلى مصدره الورقي بعهدته، فضلا عن برنامج (مؤتمر صحفي) الذي يهتم بأمور مقررات مجلس النواب ويعرض الآراء بدون تعليق أو استثناء، لان قناة الشرقية لا تتبنى إلا ما يخدم

البلد أنى كان مصدره مادام وطنياً مخلصاً، أما برنامج (أغلبية صامتة) فهو لسان حال الجماهير التي ترى في هذه النافذة متنفساً لها للتعبير عما تحسه وما تراه غير منسجم وتطلعات الناس، وإن الأغلبية لا تستطيع التعبير بصراحة على الرغم مما نراه من تظاهر ومؤتمرات صحفية وجماهيرية لأن ذلك لا يدع المعبر يفصح هو بنفسه عما يراه أهلاً للانتقاد أو وجهة نظر للإصلاح، وقد شاركت أعداد كبيرة في إبداء آرائهم منهم من ينتقد الأدلة الصريحة على ما يدلون به ومنهم من يوالي فئات بعينها فيغض الطرف وينطق بما يراه منسجماً وتطلعاته، ولقد دأبت القناة على التوجيه المستمر بأن يكون النقد ملتزماً بحدود اللياقة ولا يتعدى إلى ما يثير النزعات أو الشقاق أو الطائفية أو العنصرية وسواها.

2. البرامج الإنسانية (الاجتماعية):

لعلنا لا نخطئ الصواب إذا قلنا: ان البرامج التي تقدمها قناة الشرقية عبر شاشاتها المتنوعة كلها إنساني التوجه والغايات، لان كل ما يقدم فيها وفي اغلب القنوات الوطنية هو إنساني لأنه مكرس لخدمة الإنسانية.....

ولكننا في هذا الميدان نعني ما تقدمه القناة خدمة علمية لمن تراه ينتظر العون من رب السماء أولاً ثم ممن هو أهل لتخفيف معاناة ناس مسهم الضر وسوء الحال اثر تقلبات الزمان على كر الجديدين وما تحدثه الأيام حين تدبر بخيرها، لقد رصدت القناة يعيونها كل ما من شأنه مد يد العون وإسعاف ما يمكنها إسعافه من حالات التردّي، ولاسيما ما يمس العوائل المنكوبة بالفقر والمرض والشيخوخة ومن فقد المعين، وبات لا ناصر له إلا الله لذلك كانت القناة سبابة إلى تلبية هذه الحاجات جهد المستطاع بتسخير من الله تعالى فقد مكن الله تعالى صاحب القناة وسخره لنصرة من انقطعت به الأيام.... ولم نجد في نجداتها ميلاً إلى فئة دون سواها فهو عراقي والقناة عراقية وعليها يقع واجب خدمة العراق وأهله ممن استحق العون، ومن البرامج الإنسانية هذه برنامج (خيوط الخير) فهو برنامج اجتماعي إنساني يرفع روح التكافل الاجتماعي من خلال خدماته في اثر اللقاءات التي يقوم بها مقدمو البرنامج مع بعض العوائل المعدمة والمتعفة التي لا تسأل الناس ألحافاً، أما برنامج (فطوركم علينا) فهو برنامج اجتماعي يدخل بيوت العراقيين فيدخل البهجة إلى نفوس أهلها بما يقدمه من توكيد التعاون والتفاعل الحيوي بين العوائل العراقية، من خلال وجبة إفطار تدر على عوائل كثيرة مماثلة رحمة ذوي الإحسان فهو برنامج يفتح أبواب الخير من خلال المبادرة التي يقوم بها، ويعد برنامج (عتبة الخير) قمة في التعاون القائم على العدالة في بث الخير إلى المحتاج المتعفف الذي بلغ به العوز أن لا سكن له ولا معين إلا الله تعالى ثم من يعي المسؤولية في هذا الميدان... فيتبنى إسداء هذا المعروف لتوزيع دور مؤنثة مثلاً، أما برنامج (اليد البيضاء) فلا يقل أثراً عن سواه لأنه يتحرى أناساً انقطعت بهم الدنيا من المعاقين والمرضى والعاجزين، فلا ناصر ولا معين إلا الله تعالى.. لنقوم القناة برفد هؤلاء بالمعونة التي تستطيع... ويقوم برنامج (امبيرك واصل) بدور المحفز للدولة للنظر في الشح بالبطاقة الكهربائية وحاجة الناس كافة إليها على الرغم من مرور أعوام عجاف على هذا النقص الكبير بالطاقة الكهربائية.

ومن البرامج الاجتماعية العامة برنامج (دعاة التغيير) وهو برنامج يستقطب شخصيات عالمية لها بصمة في حياة شعوبها خلدت ذكرها، سواء أكانت الشخصية سياسية أو اجتماعية أو فنية أو رياضية أو كانت الشخصية علماً من أعلام الأمة التي ينتمي إليها.. وقد قدمت القناة شخصيات متنوعة.

ومن البرامج الاجتماعية المتنوعة برنامج (حوار) وبرنامج (أطراف الحديث) وبرنامج (بطاقة شخصية) وبرنامج (بات) الذي أعد خصيصاً لشهر رمضان، وهو صورة من صور التراث الشعبي الجميل، ومن البرامج الاجتماعية الناقدة (أهل المدينة) و (يوميّات مدينة) و (كاريكاتير) وسواها.

3. البرامج الفنية:

لم تقتصر القناة على برامج السياسة والاجتماع لأنها تعلم ان التكامل في تقديم المعرفة هو من واجب الإعلام الهادف فعلاً. فالبرامج الفنية لم تكن في يوم ثانوية بل هي أساسية في الحياة، فبرنامج (تراجي) الذي يهدف إلى إيصال الفن الرفيع وأخباره إلى الملتقي و (الميكروفون الذهبي) الذي يؤكد الأصالة في فن الغناء وبرنامج (كلاكيّت) الذي هو صنو برنامج (تراجي) إلا انه ينتقل إلى العالمية في اغلب حلقاته وبرنامج (فري) وبرنامج (القناع) الذي يهدف إلى اكتشاف المواهب التمثيلية من خلال حلقات اختبارية تعايش فيها مجموعة من الشبان مع بعضهم بصحية أساتذة أكاديميين وفنانين ليصلوا في الأخير إلى فوز احد المجموعة عن طريق الاختبار والتصويت، وهو من سيقوم بدور بطولة بعمل درامي من إنتاج الشرقية، ولا تغفل الشرقية بقية المشاركين في الاختبار والمعاشية، وقد قدمت أخيراً قناة الشرقية دراما عدداً من البرامج الفنية والأفلام والمسلسلات العالمية وهي تهتم بالفن الرصين...

4. البرامج الرياضية:

هي برامج عديدة متنوعة تشتمل على عرض عدد من الألعاب الرياضية وفي مقدمتها كرة القدم وبرامج مسابقات أخرى ومنها (free) و (سبورت فلاش) و (ملعب الشرقية) وسواها.

أما البرامج الترفيهية فمنها (البرج العالي) وأخبار الفلك، ولنا نحن تحفظات على مثل هذه البرامج التي لا تنسجم وأغلبية العقلاء في البلاد، التي لا تؤمن بالنجوم أو الأبراج لان الغيب علمه عند الله تعالى، وهناك برامج أخرى تتخللها برامج سريعة لنقل التوقيتات العالمية مع درجات الحرارة وبصورة مصورة حية، ناهيك عن المسلسلات العربية والأجنبية، ونحن نتطلع إلى تشجيع الفن العراقي والعربي وشي من الفن العالمي الهادف بعيداً عن المسلسلات المدبجة كالمسلسلات المكسيكية وبعض المسلسلات التركية التي نجد في بعضها خروجاً عن الحقائق التاريخية، وقناة الشرقية تتحرى الجيد والصالح لخدمة العراقيين وكل مشاهد يبحث عن الحقيقة ونحن نتطلع إلى حضور واضح للبرامج الدينية التي تتبع الوسطية في الإسلام وتؤكد الثوابت الإسلامية، بعيداً عن التطرف والصراعات المذهبية والطائفية والعنصرية

وسواها فضلاً عن المسلسلات الدينية الاجتماعية والتاريخية والأفلام التي تعمل على بناء الجيل وتوعية الناشئ وتحفيزهم إلى القيم العربية والإسلامية بوصفنا مجتمعاً عربياً وإسلامياً يفاخر بقيمه... ونود ان نتجنب القناة استيراد ما لا ينسجم والبيئة العراقية العراقية والعربية والإسلامية من المسلسلات والأفلام والبرامج كي لا تحدث فجوة بين جيلي الأبناء والآباء الذين نشؤوا على القيم العربية الخالصة والتنشئة الاجتماعية الصحيحة ولا شك ان لهذا دور مهم فضلاً عن المؤسسات التعليمية والدينية المتوافرة آنذاك والتي لا تخلو منها بلادنا...

أولاً: البرامج السياسية:

1. الرأي شامي:

كلنا تابع ويتابع الحراك السياسي والجماهيري الذي طرأ على الصعيد العربي منذ أحداث تونس وحراك شعبه العربي وخلع رئيسه السابق زين العابدين بن علي ثم ما حصل في جمهورية مصر العربية وخلع رئيسها السابق حسني مبارك فاليمن وليبيا وما حصل في البحرين والسودان..... وكانت الدائرة في آخره تدور على أرض الشام العربي الحر.... إن الثورة العارمة للشعب السوري تعد حلقة في سلسلة حراك الشعب العربي وثورته ضد الدكتاتورية وحكم الفرد والمتسلط أو الحزب الواحد المنفرد، وقد ضرب الشعب السوري كغيره من أبناء أمته العربية ولا نقول الشعوب العربية لأن الشعب العربي واحد وتطلعاته نحو التحرير لا خلاف عليها في أي جزء من أجزاء الوطن الذي يعمره الشعب العربي، لقد ضرب مثلاً يحق له أن يدرس في الاكاديميات العالمية ، ولقد أصبح الشعب العربي في الشام مثلاً عظيماً ويضرب به المثل في الفداء والثبات والإيغال في نكرات الذات من أجل المحرومين ومن أجل من ناله الحيف وهو لشك عميم، قدم هذا الشعب البطل تضحيات جساماً منذ أكثر من سنتين ومازال يقدم نماذج من الفداء والتضحيات التي لا مقياس لها في عصرنا إلا: النادر.....

لقد بدأت الثورة سلمية تطالب بحقوقها المهدورة منذ عقود.... ولم تجد لها الأذن الصاغية، ورفعت أصواتها فصم الحطام عنها الأذان، بل راحوا يواجهون الصرخات بالطلقات فالصواريخ ولما عجز سلاحهم هذا عن ثني الشعب عن المطالبة بحقه راحوا يسقطون على شعبهم سيلاً من الحمم الملتهبة وبراميل البارود.... ولم تنتن سواعدهم لأنهم يطالبون بحق مشروع ألا وهو رفع الحيف عنهم.... إن برنامج (الرأي شامي) هو من قدّم لنا خلاصات ذلك الحراك وأصوات الرفض من خلال

اللقاءات التي يجربها مع أطراف مهمة من معترك القتال والقياديين السياسيين، وما ذكرناه كان من معطيات تلك الحوارات، وليس من شك أن البرنامج لا شأن له إلاّ تقديم الصورة الواقعية على رأي ذوي الشأن فالرأي فيه قطعاً شامي....

2. الرأي السوداني:

لم تخرج القناة عن سياستها في طرح مسائل السياسة ولاسيما في آخره على الشاشة لإطلاع العالم والعالم العربي خاصة على ما يدور على الساحة السياسية خاصة في ظل الحراك الأخير وما سمي بالربيع العربي، ومسألة السودان مسألة معقدة كانت وما تزال حتى بعد انفصال جنوب السودان ولعل القناة بحسها القومي المرهف على يقين بأن مسألة السودان لم تكن ذاتية الحراك قطعاً لولا أيّد تحركها وتعمل على تأجيج نار الفتنة فيها، ولقد أفلح المخططون لذلك فانفصلت جماعات الجنوب بجنوب السودان، وبقيت في غربة حراكات لا تقل خطورة عن حراك الجنوب الذي أودى به....!!!!

إن مسألة (دارفور) مسألة كانت محوراً لعدد من حلقات البرنامج حاول فيها ملاك القناة والمستضافون إلقاء الضوء على هذه المسألة أمام الرأي العام العالمي والعربي ورسم صورة لما يحدث في هذا الجزء من الوطن العربي وكشف الأيادي الخفية التي كانت ولم تزل تعمل على تمزيق وحدة الأمة بسلخ أجزاء عزيزة منها، وليس من شك أن الغايات واضحة معروفة لعلّ في مقدمتها إضعاف الجمع العربي وتشيت الكل ومن ثم فسخ الميدان لقوى العدوان الصهيوني للامتداد على الصعيد العربي خاصة وتحقيق ما بين نهري النيل والفرات أرضاً سمّاها صهيون أرض الميعاد...

إن برنامج (الرأي السوداني) محاولة لصد زناد التنبيه وإيقاظ الغافلين أو المتغافلين أو الذين لا يقدرون خطورة الموقف بسبب اهتماماتهم الدنيوية والسلطوية وعجزهم عن التنازل عن مواقفهم إن لم يفلحوا في صد كيد المتطاولين.

3. برنامج الرأي مغربي:

لكون الشرقية قناة عراقية عربية ذات توجه يؤمن بأن مسؤولية الاهتمام بالشؤون العربية من أهم واجباتها والدفاع عن قضايا الأمة لازمة من لوازمها، خصصت برامج تهتم بالشؤون العربية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعامّة ضمن سلسلة برامجها العامة، من تلك البرامج برنامج (الرأي مغربي)

إن هذه البرامج تطرح مسألة بعينها في كل برنامج وتستضيف ذوي تخصص بالموضوع وتناقش المسألة بدقة، وتعطي الفرصة للمناقشة للرأي وللرأي الآخر، ولا سيما قضايا الحراك السياسي وما عرف في فجر هذه الحركات والتطلعات إلى التحرير والخلاص لدن مجموعة من الدول العربية... ما عرف بالربيع العربي وبزوغ ظاهرة الحرية إلى حد ما بالكلام أو التصريح بالمعاناة وطرح رُزْم من الانتهاكات التي لم تكن لتعرف أو ليعرفها الملأ لولا الذي تعرضه القناة من عرض للأصوات في برامجها السياسية خاصة ولعل صوت الشارع وعلى مستوى الصعيد العربي ولا سيما ما خصصت له سلسلة برامج الرأي... صوت الشارع الذي يُنقل على الهواء ولا تدخل القناة بصورة أو بأخرى في توجيه الحوار إلى أية جهة كانت لذلك فالحوارات حية على المستوى السياسي خاصة والاجتماعي والاقتصادي وسواها عامة.

ومن الجدير بذكره أن أغلب الحوارات اختارت سلسلة البرنامج له محاورين من صلب المجتمع نفسه على مختلف المشارب حرصاً من القناة على تحري العدالة وعدم الانحياز إلى أية فئة ضد الأخرى ولا ننسى أن القناة تشارك بعض القنوات العراقية الحرة الأخرى في تقديم الحقيقة واضحة وصريحة على الرأي العالمي والعربي والعراقي خاصة.

والرأي مغربي يهتم بعدة مسائل يمر بها الحراك العربي في تونس والجزائر والمغرب في ضوء التحولات الأخيرة فيها وخاصة في تونس على إثر خلع رئيسها السابق زين العابدين بن علي وتولي جبهة الإنقاذ الحكم في تونس وإفساح الميدان أمام الأحزاب للتحرك في الساحة السياسية.

4. هنا القاهرة:

برنامج في سلسلة برامج الرأي تستضيف فيه القناة مجاميع من المسؤولين في أطراف الشعب المصري الحكومية وقوى الشعب المعارضة وتستمع إلى الآراء كلها ولا سيما الحراك الأخير بُعيد تجدد التظاهرات الاحتجاجية ضد الحكم الجديد وخاصة ما بين جبهة الإنقاذ في مصر والرئاسة المصرية التي تتكون من الأغلبية الإسلامية.... وكانت آخر حلقة من البرنامج التي سجلناها في 20/2/2013 بعنوان: الخلاف بين الرئاسة وجبهة الإنقاذ في مصر والتعليق على العنوان كان: التقارب بين الحكومة والمعارضة وحوار الأحزاب والمنظمات، وكان المُستضاف السيد موسى مصطفى رئيس حزب الغد الذي أكد أن لا جدوى من دعوة رئيس مصر لحضور اللقاء.. لقاء الحوار وكان كثيراً ما يُهاجم الرئاسة والجماعة الإسلامية بحسب مقدم البرنامج... وأكد خلال حوارهِ تأييده للاعتصام والعصيان المدني في بورسعيد

ويتوقع فوز العصيان ويؤكد أنهم سيعملون على تأجيج المظاهرات والإعتصامات المنظمة حتى يحققوا مطالبهم، وقد أكدت ملاكات القناة دائماً أنها تترك لأصحاب الرأي في المسألة المطروحة حرية الحديث أو التحليل وهي كفيلة لهم أو تكفل لكل مستمع بحق الرد أو تفسح له الميدان للتعبير عن رأيه وفعلاً كان ملاك البرنامج يطرح التساؤلات والأسئلة على ذوي الشأن من الساسة وعلى الرأي العام للتعقيب سلباً أو إيجاباً....

إن البرنامج يعد خير نافذة حرية على الحراكات السياسية والاجتماعية وخير معبر عن الآراء في الحلقات جميعها كان ذوو الشأن في أية مسألة مطروحة..

5. الأيام السبعة:

برنامج أسبوعي تستعرض فيه قناة الشرقية أهم أحداث الأسبوع ولاسيما أحداث السياسة في العراق والقرارات الوزارية واجتماعات مجلس النواب وما تتمخض عنه تلك الاجتماعات والمؤتمرات الصحفية، وفي الأشهر الأخيرة طغت على هذا البرنامج أحداث التظاهرات التي تحصل في بعض المحافظات وعمليات الترشح لمجالس المحافظات وأحداث الخروقات الأمنية والتفجيرات التي تحدث في بعض مدن العراق ومرافق الدولة الحيوية والضحايا الذين نفقدهم جراء ما يحصل من الأحداث الدامية... فهو إذن برنامج سياسي اجتماعي شامل لأهم أحداث الأسبوع وعنوانه يفصح عن فحواه.

6. برنامج صحافة:

برنامج منوع يعتمد الصحافة العراقية والعربية غالباً، يعرج في بعض الأحيان على الصحف الأجنبية يعتمد الخبر على الصحيفة مباشرة مقتنصاً الخبر السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الصحي أو سواه من الإخبار المهمة ذات الأثر المباشر في السياسة الدولية أو المحلية، والخبر يقرأ من غير إسراف وكأنه توقيع يثير اهتمام المتلقي ومن ثم يركز على ما يثير الرأي العام ولاسيما أخبار الصراعات السياسية أو النزاعات الدولية أو الأخبار الاقتصادية الإستراتيجية منها من أمثال أخبار الساعة كالأخبار عن الصراع في سوريا ومعطيات الربيع العربي والتأثير والتأثر في دول الجوار على كافة الصُّعد، وأهم التداعيات العربية والعالمية وسبل المعالجات التي تحاول المنظمات الدولية إجراءها، وقد لاحظنا من خلال متابعتنا أن مقدمي البرامج قد أحكموا الصناعة الإخبارية في الإعداد والتقديم والأداء والإخراج وحسن الاختيار، مبتعدين عند نقل الخبر مصداقيته أو إثارة الانتباه إلى مدى خطورته سلباً أو إيجاباً وشد ما يدخل في ذلك أخبار محللة تحليلًا منطقيًا من لدن ذوي تخصص.. ومع ذلك

فليس للقناة في الأغلب إلا نقل ذلك كله إثارة للرأي العام للنظر والحكم على الرغم من أننا قد نشم وجهات نظر نعتمدها القناة وأخرى تبدى فيها رأياً قد لا ينسجم وكاتبه...

7. برنامج مؤتمر صحفي:

تتسارع الأحداث والحراك الشعبي في كثير من مدن العراق وقناة الشرقية سباقة في استضافة مؤتمرات شخصيات سياسية عراقية وارتكزت أغلبها على مؤتمرات لأعضاء مجلس النواب على اختلاف مشاربهم وقوائمهم، يعرضون وجهات نظر كتلهم ووجهات أنظارهم الشخصية في مشاكل شتّى تعترض سير اجتماعات مجلس النواب العراقي ويعرضون ما يعتور العملية السياسية المركزية والمحليات، لذلك ينبري ممثلو الشعب لي طرحوا مسائل خطيرة في محافظاتهم منها ما يراد به إحقاق الحق ومنها ما يعد وجهة نظر شخصية قد تشوبها علامات استفهام بحسب آراء المتلقين من جماهير الشعب العراقي والتعليقات التي نستمع إليها عقب كل مؤتمر صحفي تقدمه القناة وقد يعلقون على حوارات تدور في خضم الاجتماعات التي تعقد المؤتمرات الصحفية في إثرها 000 ولعل أهم مواد المؤتمرات خلال الحقة الماضية كانت مسألة إقرار الميزانية التي تلكأت زمناً ثم أقرت ومسألة إقليم كردستان وبعض بنود الدستور والخلافات بين بعض الكتل في أمور بعضها جوهري وآخر لا يستحق الخلاف بين أبناء البلد وممثلي شعبهم: نسأل الله تعالى لهذا البلد الاستقرار والأمن وان يكلل مساعي السياسيين إلى ما فيه إسعاد العراق وأهله.

8. الحصاد:

تقدم قناة الشرقية كل ليلة الساعة 10 بتوقيت بغداد نشرة إخبارية مفصلة عن أخبار اليوم وأحداثه بعنوان (الحصاد)، فتستقبل الضيوف من محللين وسياسيين وناشطين في الميادين كافة، كما تعرض القناة في هذه الساعة الكاملة جميع الأخبار العراقية خاصة والأخبار العربية عامة، ومن خلالها تطرح الشرقية وجهة نظرها تجاه القضايا التي تدور حولها تلك الأخبار.

فبالرغم من أنهاحتها الفرصة لطرفي قضية من القضايا من خلال استضافة رأيين مختلفين يعبران عن طرفي الصراع والخلاف أو طرفي الحدث، إلا أن القناة قد واجهت في السنوات السابقة ملاحظات عدة من قبل العديد من السياسيين والمسؤولين الحكوميين، فهي تعرض أخباراً تحت شعار (أول من يعلم وآخر من

يسكت) عن ملفات الفساد ولكنها تتهم بأنها تعرض الوقائع والأحداث لغرض التسقيط السياسي وأن أغلب أخبارها تفتقر للمصداقية.

لا يخفى على أحد أن عراق اليوم الذي يفتقر لروح الرقابة الموجهة والتي تحاول الحفاظ على اللحمة الوطنية غائب جدا عن دوره في إحكام السيطرة الفعلية على بث الفضائيات، فنلاحظ اختلاف التوجهات السياسية لكل محطة على حدة رغم أتباعها لنفس الوسط، فالقناة (الشرقية) حالها حال جميع القنوات العراقية بعد 2003 والتي مقر إدارتها في لندن تخضع لأجندات ممولها، فهي لديها وجهة نظر معينة تبررها هي بأنها تمثل الوسط العراقي، بل يتهمونها بأنها قناة تمجد النظام السابق أحيانا ويغلب عليها اللون الطائفي أكثر من الوطني... وما يهمنا هنا من هذا الموضوع هو التحليل كمراقبين بغض النظر عن موقفنا تجاهها ولا شك أن الشاهد هو الحكم الحقيقي الذي يميز بين الغث والسمين وبين الحق والباطل.

فالمتابع للنشرة العاشرة (الحصاد) التي تسبقها ساعة "القشلة" البغدادية القديمة، ولاسيما في موضوع الملف السوري مثلا يلحظ تأييدها الواضح للمعارضة السورية، ويلحظ أن بعض القنوات غيرها يؤيد النظام الحاكم في سورية ولا علاقة لنا نحن المحللين بكل أولئك وإنما نحن ننقل صور وجهات النظر في الحركات كافة.

كما لاحظنا أخيراً عند اشتداد الخلاف بين كتلتي (دولة القانون) و (التحالف الكردستاني) ما كان لقناة الشرقية من وقفة واضحة فهي تؤيد الحق أينما كان (بحسب تقديرها)، وتطرح وجهة نظر مغايرة عن وجهة نظر الحكومة التي تتهمها بالتقصير في الخدمات والترهل وانتشار الفساد في بعض مفاصل الإدارة، مبررة ذلك بأنها تمتعن حرية الخبر وسريته وأنها تمارس دورها بشكل حيادي وإعلامي بحت. والحق يقال لم تكن هي القناة الوحيدة من بين القنوات حياديةً فهناك قنوات لم تقصر في نقل الوقائع والحقائق كما هي وتترك للمتلقي الحكم وبعضها يعطي رأيه في هذه المسألة أو تلك.

كما تقوم النشرة أيضاً، بالدعاية الإعلامية لصاحبها (سعد البزاز) الذي يقوم بين حين وآخر بأعمال اجتماعية كراعاية الفقراء والتبرع برواتب لمدى الحياة للمحتاجات والمحتاجين من مختلف المحافظات وعبر الرعاية الصحية في الخارج للمرضى، وإعادة بناء الدور المهدمة بسبب العنف، بل أن هذه الأعمال تنصدر عناوين هذه النشرة.

فقناة الشرقية إذن وخاصة عبر برنامجها (الحصاد) تمثل أنموذجاً لا يختلف كثيراً عن أساليب وطروحات جميع المحطات العراقية بعد 2003، بسبب غياب المعيار الإعلامي والشفافية وروح الحياد التي تحكم المجتمع، في التوقع لجهة سياسية معينة دون الأخرى.

9. فتیان الثورة وشيوخها:

برنامج سياسي اجتماعي فريد من نوعه بين البرامج التي تذاغ في أغلب القنوات العربية، ويستضيف فيه ملاك القناة والبرنامج مجموعات من كبار السياسيين ويقدم الصورة الحية على السنة المستضافين من السياسيين والاقتصاديين وكثير من المثقفين الإيرانيين، يتكلم المستضافون بحرية مطلقة مع أن حق الرد والتعليق مكفول للرأي المعارض، وقد كشف سلسلة البرامج المتواليّة خفايا وأسراً كثيرة نطق بها معاشيها ومكابدوها من تلك الأمور السياسات السرية والإحداث التي غالباً ما تحجب عن أنظار العدسات والإعلاميين ولاسيما في المناطق التي تعاني من اضطهاد عنصري أو طائفي أو مناطقي أو قومي فقضية الأحواز كانت محور العدد من الحلقات المذاعة وقد استضاف البرنامج أعداداً من سياسيي إيران المعارضين للسياسة المتبعة في محاولة تحجيم قومية كبيرة هي القومية العربية في أرض هي أرض الخيرات التي تغذي خزينة إيران فمعظم النفط يستخرج من أرض الأحواز كما أن البرنامج عرض مسائل عديدة منها التحولات المستمرة في السياسات الداخلية على مدار السنين الماضية، ويعرض المستضافون المشاكل بين حكام إيران والإصلاحيين ويعرض على السنة المستضافين أسراً كثيرة شد ما تخفى على الشعب الإيراني، ويبقى البرنامج تفاصيل ما يعرضه الطرفان أو الأطراف المستضافة من فتیان الثورة وشيوخها ملفتاً للانتباه، ويترك النظر في مخرجات الحوارات من آراء ومعطيات سياسية وغيرها للمهتمين بأمور السياسة.

إن برنامج فتیان الثورة وشيوخها قد يفصح أموراً مهمة تجري في الساحة الإيرانية منها قصة الطالب الجامعي المفصول (كرامة الله زريمان) الذي قتل بصورة غريبة، فقد اكتشفت جثة متفسخة وبعد أربعة أيام صدر تقرير رسمي طبي يثبت وجود جروح وكدمات في جسمه، وأن سبب مقتله الحقيقي اتهامه بالنيل أو الإساءة إلى آية الله (خامنئي) المرشد الأعلى، وهذا ما كشفتته السياسية الإيرانية مسيح علي نجاد، وقد أظهرت الصور التي عرضتها القناة لغير المغدور مع صور أشقائه على شاهد قبره.

وقد عرضت هذه القصة بتاريخ 2013/2/13 في هذا البرنامج فضلاً عن الحلقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأخرى التي تذاغ تبعاً.

إن برنامج فتیان الثورة وشيوخها برنامج حيوي نقدي تحليلي لا يجافي في طرحة الأسئلة الحقيقة والمنطق ماداماً في خدمة المسألة الإنسانية ويتفقدان حرية التعبير وإبداء الرأي الحر المنطلق من قلب الحدث بصدق لا حسب.

10. أغلبية صامتة:

برنامج جريء يقدم الأصوات التي كتمتها ظروف شتى كي تنفس عما يحتبس فيها من غصات... وقد توزعت تلك الأصوات بين أمور المجتمع والظلم والفساد المالي والإداري واحتكار المناصب والكراسي وإهمال أمور الحياة العامة.... وقد اغلب المتصلين قدموا ويقدمون حلولاً ومقترحات نظن أن اغلبها ينطق عن صدق لما يعانون وما يقترب من انتهاك بحق المجتمع على مستوياته كافة ذلك أن المتصلين لم تكن لهم سوى هوية العراق فأغلب الناطقين في (أغلبية صامتة) ينطقون باسم العراق ولا وجود في الأغلبية الناطقة لنفس الطائفية أو العنصرية أو المنطقية أو القومية أو.... انه برنامج يوصل أصوات الناس كافة إلى السلطة بصورة صريحة وتعبير صادق وكم نحن محتاجون إلى برامج تماثلها في باقي القنوات الوطنية كي تعري مع هذه القناة وتفصح ما يدور في بعض الكواليس لدى بعض المتخندقين في خنادق الطائفية والعنصرية المقبّية... غير إن القائمين على بث البرنامج لديهم من الحكمة ما يجعلهم يمتصون النعمة غير المنضبطة بضوابط الخلق الرفيع لان القناة تقوم على أساس الانضباط الأخلاقي على الرغم من أنها تثبت الرأي والرأي الآخر.

إن البرنامج يجري على نسق التطور بحسب الأحداث المتلاحقة ولاسيما في الأيام الأخيرة، حيث التظاهرات المستمرة في مساحات واسعة من العراق، وخلال البرنامج نستمتع إلى أصوات تندد بالجيش إذا تدخل في قمع المتظاهرين وآخرين يلقون باللائمة على الشرطة الاتحادية ويلوم آخرون المتظاهرين ويرون في التظاهرات مدعاة للاحتراب بين أبناء الوطن الواحد، ومن الأصوات ما يدعو إلى إخراج الجيش من المدن لحماية البلد من خلال الوقوف على حدوده وآخرون يرون ضرورة بقائه في المدن لحماية المواطنين... كل ذلك في برنامج (أغلبية صامتة) والحكم يبقى للمتلقى وللضمانر الحية.

11. برنامج (ليفه ستايل) وبرامج أخرى

لم تأل قناة الشرقية جهداً من تقديم كل ما تراه مفيداً وذا نفع يعود إلى العراقيين خاصة وإلى العربي بعمامة لذلك تنوعت البرامج كما شاهدنا ومن البرامج التي لم تحض بكتابة مستقلة وهي لا تقل أثراً عما ذكرناه خلال الدراسة التحليلية الناقدة برنامج (اللاعب 12) و (أغانيها) والبرنامج الناقد (ليفه ستايل) الذي تنوعت فقراته وكلها يصب في النقد الذي شدّ ما يكون لاذعاً ولكن الغاية هي البناء أو النقد البناء وليس الغرض منه الكوميديا أو العبث اللاهي فقد خصص لكل حلقة فقرة مهمة يهيئ لها مشاهد تلفزيونية ولقطات تنسجم والحدث كي يتمكن من إيصاله في بعض

الأحيان، ويضرب له الأمثال من لقطات مجتزأة من أفلام أو مشاهد من الواقع المعاش، ويذهب مقدم البرنامج الناقد الساخر مذهب فنان الكاريكاتير الذي يجلب إليه المشاهد ويضعه في صورة ما يحاول طرحها وتغلب عليه السرعة في التقديم وتصاحبه لقطات سريعة تصب في موضوع الحلقة اليومية ولعل تسارع الأحداث على الساحة العراقية يفسح أمام الفنان كي يضعنا نحن المشاهدين في الصورة التي يراها هو، أو وجهة نظره التي يراها معبرة عن الواقع وتبقى للمشاهد ملاحظه التي شدّ ما تصدق، فعلى سبيل المثال مسألة الانتخابات التي أجريت في اثنتي عشرة محافظة ولم يكن لنيوى ولا للأنبار نصيب فضلاً عن كركوك وإقليم كردستان.. كانت حلقة الأخيرة في 2013/5/5 منصبة عليها بنقد صارخ يراه من لم يوافق ذلك الإجراء سليماً بينما لا ترتضيه فئات قد يكون الإجراء لها منفذاً للوصول إلى عضوية مجلس ما من مجالس المحافظات.

12. الخلاصة:

لم يكن برنامج الخلاصة خلاصة من غير بحث ونقص، فقد قام هذا البرنامج على دراسة مستفيضة لكل موضوع سياسي واجتماعي يطرح على مسامع الملاء من لدن أساتذة ذوي شأن في الطرح والتحليل... وبرنامج الخلاصة الذي يقدمه الإذاعي البارع الفنان احمد خضر يزداد تشويقاً كلما طرح مسألة ذات أهمية على المستضاف فهو إذاعي ذو حسن وذوق في الطرح بلغ به مدى واسعاً في التأثير وكيفية أخذ المعلومة من السادة المستضافين ولاسيما وهو يطرح أمور الساعة الخاصة بهذا البلد خاصة، فأنت تراه يقتنص بعض الأسئلة الحساسة من خلال إجابات المستضافين في برنامجه ويستثمر دقائق اللحظات التي شدّما تكون مهمة في سير الحديث أو أكمال نقطة حساسة فيه لم يكن برنامج الخلاصة خلاصة ما لم يعتمد على معطيات الأحداث توصيفا وتحليلا بعيدا عن تبني طرف ما، بل يعرض كل حجتة في المسألة المطروحة ويستثمر مقدم البرنامج مستضافيه للإدلاء بالمزيد منها لا يؤيد أو ينكر أو يدلي بالرأي ألا بعد تأن وتؤدة ولاسيما يعمل على رأب صدع ما، سد ثغرة تركها فيه أخلال... أن برنامج الخلاصة هو خلاصة آراء ساسة ومحللين سياسيين وأدباء ومفكرين في المسألة المطروقة، ويترك البرنامج للرأي العام الحكم من خلال الذكاء الإذاعي الذي امتاز به مقدم البرنامج على الرغم من اعتراض قد يبدو لأول وهلة انه تبين لرأي أو سواه، ولكن الواقع هو من حث المسؤول أو المستضاف إلى الكشف عن أمر قد يفيد في سير أحداث البرنامج للوصول إلى الخلاصة ومن خلال الحدث.. حدث الساعة ومن يحاورهم المذيع الذين قد يحضر بعضهم الاستوديو وقد يحاوره على بعد عنه.. من خلال تلكم الآراء يصل المتلقي إلى الخلاصة خالصة من غير

صقل أو تحريف وهي بقدر عطاء ذوي الشأن من المستضافين... ولا سيما السياسيون منهم..

13. طبعة محدودة:

يقول صاحب المعجم: حد الشيء مازة عن غيره، وحدَّ إليه البصر: نظر إليه بانتباه والمحدود في مصطلح المناطقة: الكلام الدال على ماهية الشيء، وفي قناة الشرقية برنامج (طبعة محدودة) يثير الانتباه في طبيعته لأنه عن طريق الإعلام المستضافين يستوضح ماهيات الأمور، وقد يكون كثير منها خافيا على المشاهدين، وبه يكون الحكم على البرنامج بالامتياز لأنه يميز الأمور بشهادات الرجال عما تكون في إفهامهم أو عما غاب عنهم بالغموض والإبهام أو التشويه...

وهذا لا يعني أن كلَّ مستضاف سيدلي بالحقائق كاملة، ولكن الحضيف من المحللين يستشفها من لحن القول والدقيق من محاورات الإذاعيين مقدمي البرنامج، قد يصل بالمستضاف إلى نقطة الإفصاح عما استضافه من اجله بالتصريح أو التلميح... ونحن نعلم أن السياسة ليست بالأمر الهين الوصول إلى كهنه أو بواطنه أو خفاياه، هذا فضلا عن ان موضوعات الحلقات لم تقتصر على أمور السياسية البحتة، فقد دخلت أمور الاجتماع والاقتصاد والأدب والتاريخ وسواها في ميادين الحلقات... ومن المستضافين في حلقات البرنامج شخصية الأسبوع الأخير من آذار الأستاذ الدكتور سعد الدين إبراهيم الذي كان للمحاور دوره الطيب في عرض معطيات الأستاذ المستضاف، ومنهم السيد محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني فقد كان ضيف البرنامج في 15/4/2013 وقد أفصح السيد عثمان عن علاقات إقليم كردستان بالحكومة الاتحادية وسير غور علاقات الأكراد بالعالم، من ذلك حديثه عن فشل الأمريكيان الذي استثمرته إيران بزيادة نفوذها في العراق بعد الاحتلال، وقد عرج على سياسة الزعيم الكردي المرحوم الملا مصطفى البرازاني وقيادته للکرد حقبة من الزمن، ثم ذكر عثمان مسؤوليته للعلاقات الخارجية للأكراد من ذلك ما أكدته من التوجه إلى الاتحاد السوفيتي الذي غابت عن أجندته ما يسمى بالمسألة الكردية لذلك- قال عثمان: حببنا الميل إلى الأمريكان، لذلك ذهبنا إلى أمريكا في سنة 1992 بوفد تزعمه المرحوم إدريس البرازاني، وكان قد مهد لنا شاه إيران لقبول الزيارة لديهم، وذلك لتوطيد العلاقة معهم شرط أن تبقى زيارتنا سرية. قال: ولقد التقى الوفد بالسيد (هل) ممثل المخابرات وكان الشاه مفتاح القضية الكردية... الخ وكان حوار السيد عامر إبراهيم مع السيد سنان الشيبلي محافظ البنك المركزي ذا أهمية كبيرة بالنسبة لمن غابت عنه ملابسات الأحداث المالية في العراق.

إن برنامج (طبقة محدودة) برنامج مهم يحاول أن يكون المستضاف على مدار الحوار هو المسؤول عما يدلي به، لأن القناة ناقلة للخبر والرأي الآخر ولا دور لها في توجيه الحوار أية وجهة تخدم فئة ما أو أجندة ما لأن الحياض شعارها..

ثانياً: البرامج الإنسانية والاجتماعية:

1. يوميات مدينة:

برنامج تقدمه قناة الشرقية مؤمنة أن العراق واحد وأن على عاتقها التعريف بمدنه على صعيده الممتد من زاخو إلى الفاو، فهو عراق واحد ومدنه تنتمي إلى جمهورية العراق الموحد، لذلك دأبت قناة الشرقية على نقل صورٍ لمدنه تبعاً، تقدم من خلالها الحياة التي يعيشها مواطنو تلك المدن، لذلك ولكي تكون دقيقة في تصويرها فهي تصور المعالم والأسواق والشوارع والأحياء ولا تكتفي بالنقل المجرد للجملات بل تجد وأنت تتابع صورها الحياة نابضة فيها، من خلال السبلات التي تعرض من غير رتوش ولا تدخل، لأن النقل مباشر مع تعليقات الناس وبث المعاناة التي يعانونها وصور تتكلم بلسان حالها من تراكم للزبال والركام والمياه التي تمثل مستنقعات داخل الأحياء الأهلة، ومن الصور التي تعرضها في مسلسل (يوميات مدينة) الأسواق الصناعية وغالباً ما نجد الصور تنطق عن تأخر ملحوظ في الخدمات المقدمة بل تقصير من قبل الجهات المعنية، ولقد لاحظنا بل سمعنا كذلك من خلال صور حية أن بعض الناس تفصح عن موازنات بين ما يعيشونه وما كانوا يطمنون أن تؤول إليه الحال بعد التغيير الذي حصل ووعدوا بالتحول الاجتماعي والاقتصادي والسياسي و..... إلى الأفضل والصور في هذا الميدان كثيرة، منها برنامج بث يوم 2013/1/31 عن الحي الصناعي في الحلة صور توحى وتفصح عن ازدياد الناس بالظرف الذي يعيشونه في ظل وعود لم تتحقق وحياتة تزداد سوءاً وهم يتطلعون إلى حياة أفضل، انه برنامج يعد بحق العين الصادقة لنقل الواقع العراقي على الأرض.

أن برنامج يوميات مدينة لا يتدخل في عرضه ملاك خاص أو مقدم بعينه من القناة كما قلنا لأنه برنامج تتولى تقديمه عدسة مصور القناة الجوابة للماحة التي عودتنا مشاهدات من مواقع متنوعة من البلد العزيز لقطات تغني عين المشاهد لأنها تضعه في منطقة التصوير، مدن العراق وشوارعه وأزقته ومنتزهاته ومناطق شد ما تشكو الحرمان يقول لسان حالها هلموا إلينا ووجهوا أنظاركم ونترك لكم الحكم عما نعانيه ولعلنا على يقين أن مشاهد كهذه الشاكية وصلت إلى المعنيين في الحكومة والمسؤوليين إلى درجة كبيرة وربما انتبه بعضهم إلى رفع المعاناة عن كواهل المواطنين، على إنا لم نعد مشاهداتٍ لصور مشرقة لبعض المناطق في شتى مواطن

العراق ولاسيما ما طالتها يد الرفق والبناء وما ساعد عليه المواطنون وحافظوا عليه، لأن العمل للبناء لا ينجح إلا بالتعاون من لدن أبناء هذا الوطن.. لذلك فالناس تعتمد في كثير من الأحيان على جهودها لرفع الحيف عنها ما وسعها أملين أن تعود النظارة والإشراق والوجه الجميل إلى عراق الحضارة والجمال كل ذلك يصل إلينا من غير ما رتوش أو حوار أو مداخلات من هنا أو هناك.. إن الناطق في هذه اليوميات العراق وحده..

2. فطوركم علينا:

برنامج اجتماعي ناجح بكل المقاييس، فقد اضطلعت قناة الشرقية منذ أول بزوق لها بالقضايا الحيوية.. وهي ولا شك كل أمر يخص المجتمع ويعني بأموره لغاية نبيلة في زمن ابتعد الكثيرون عن رفد ذوي الحاجات بما يسد العوز أو يلبي اقل ما في النفس من رغبة في العيش الكريم أسوة بالآخرين.. ولم تكن أسرة الشرقية بدعاً عن أصحاب النخوة والذين وجدوا في أنفسهم التمكن من فعل الخير بل رأوا أن هذا العمل فرض على المستطيع فلبت نداء النفس التواقة إلى عمل الخير الذي يدخل الفرحة إلى قلوب الكبار قبل الصغار. فراحت زغردات تحسها في القلوب تشي بها وجوه تطفح رضا وقبولا حسناً

إن أشهر الله تعالى جميعاً مباركة غير أن الإحسان يتضاعف أضعافاً مضاعفة في بعضها فيبلغ المحسن بذلك الغبطة لان الله تعالى قد أتاح له فرصة الوصول إلى قلوب الناس عن طريق الاتصال بهم بأية وسيلة تدخل الفرح إلى نفوسهم ولا ريب أن شهر رمضان شهر تفتح فيه أبواب الجنة وتوصد أبواب الجحيم

ولا ريب كذلك أن الباحثين عن السبل الموصلة إلى ذلك متوافرون.. وها هي ذي قناة الشرقية تلج أبواب الرحمة حين سنت هذه السنة الحسنة فراحة تدخل بيوت ذوي الحاجات من غير من ولا ادعاء، راحت تتحرى المستحقين للكرم الرمضاني مجندة لذلك مجموعة خيرة هبت هي الأخرى لتلبية ما اسند إليها من واجبات، مخططة لذلك بصورة دقيقة مدروسة منتشرة على مساحة العراق لا تنظر إلى ما يثير أیه مثلبة... تبحث عن العراقيين المستحقين الاكرام العراقيين وكفى.. من شماله إلى أقصى جنوبه ومن شرقه إلى أقصى غربه... وهكذا كنا نحن معاشر العراقيين نتابع البرنامج بفقراته كافة ابتداء بأسلوب الاختيار ودرجة نجاحه ودقة اختيار مفردات الزيارات المادية والمعنوية ولاشك أن أسلوب عرض المساعدة كان ذا مقبولية قلما نجد له مثيلاً في البرامج الخيرية المحسنة.. (فطوركم علينا).

فضلاً عن انه يفتح الآفاق واسعة أمام كل من يروم فعل الخير للتقدم إلى فعله غير متردد وبه اكتسبت الشرقية سبق مستلهمة كل ذلك من تعاليم الدين الحنيف.

3. اليد البيضاء...

برنامج ذو هدف ابيض لا شائبة تشوبه قط، فقد تابعنا البرنامج بدقة فوقنا على أعمال إغاثية تعد بحق قمة في الإحسان فضلاً عن الإنجاد المعروف في سلوك القناة الذي عرفناه من خلال برامجها الاجتماعية الداعمة لذوي الدخول الضعيفة..، واليد البيضاء النفثة إلى ذوي الأطفال أو المعاقين أو من بلغ بهم المرض مبلغاً وعجز ذووه عن الاستمرار في علاجه لقلّة ذات أيديهم وعجز الدولة عن إسعافهم في مستشفياتها التي أضرت بها الظروف القاسية وانقطاعها عن مواكبة التطور العلمي والصحي في الميادين كافة. لقد هبت قناة الشرقية مخلصاً لنجدة هؤلاء الذين انقطعت بهم السبل وظنوا بالمخلصين الظنون، ولكن القناة لبث حاجاتهم وراحت تنفق ما وسعها الإنفاق لإنقاذ ما تستطيع إنقاذه من حالات مستعصية بمشيئة الله تعالى... لقد رصدنا حالات كثيرة دخلت فيها القناة منفذة وحققت بذلك سبقاً بالأجر أولاً والدعوات الصالحات من لدن العراقيين وكل ذوي النظر السليم فضلاً عن ذوي الشأن الذين غمرهم هذا الإحسان والفضل الذي ظل وسيبقى من غير طلب لدعاية لها هنا أو هناك. لقد سنت القناة سنة حسنة ونحسب أنها فتحت الأفق أمام ذوي التمكن من الصالحين وممن يبحث عن فرص العمل الصالح سلوك سبل الخير والعطاء... تقول فتحت الآفاق أمامهم لولوج باب النجعة والإحسان ولاسيما بمن وصلت به حاجته إلى شيء من اليأس وما كانت القناة لتقف أبداً مكتوفة الأيدي أمام كل من بلغت به الحاجة مبلغاً صعباً وحسب إن الأبواب سدت بوجهه.

3. أمبيرك واصل:

برنامج ناقد يفتح نافذة أمام أعين المسؤولين للنظر بعين الحقيقة إلى حاجة الناس المتفاقمة إلى النور، وإن أيام العراقيين مازالت تعيش الظلمة وما تجره من ويلات ومن هدر للطاقات وعجز في الإنتاج وتردّ في سمعة العراق بين أمم العالم ولاسيما أن الشعب يعيش هذه الظلمة منذ سنوات متتاليات في وقت يعتقد الناس أن الأزمة مهما تفاقمت ليس من المستحيل أن تنفرج إذا وحدث العزيمة والصدق والاهتمام الجاد لتذليل هذه العقبة الكأداء... فلذا نحن نرى أن برنامج (أمبيرك واصل) برنامج ناقد مهم على الرغم من أن مردوده المادي ضعيف أو محدود، لكنه يسلط الضوء على المشكلة بصورة جلية ويبحث عن الأذان التي ستصيح السمع لهذا النداء

ولعلها تفعل وهي التي تعد الناس بتذليل العقبات وإنارة العراق في كل مناسبة.. إن برنامج امبيرك برنامج يشترك مع غيره من البرامج الإنسانية الناقدة كبرنامج (خيوط الخير) و (وزنك فلوس) و (فطوركم علينا) و (صاية و صرماية) و (كرسته وعمل)...

هذه البرامج بطابعها الإنساني الخيري تقف على تلبية ذوي الحاجات ومن انقطعت بهم السبل وتعبر عن وعي راق وإحساس دقيق منشؤه مشاعر إنسانية هي من صميم عمل القناة وترجمة لمبادئ مؤسسها الذي عرفناه سمحاً لا يصد عنه بذل الخير والنصح أمر مادام يعمل من أجل وطنه، لقد امتازت هذه البرامج بأنها تستثمر أوقاتاً لبثها عرفت بقديسياتها وميل الناس والمسلمين خاصة إلى بذل الفضل لمستحقه فيها كشهر رمضان وشوال وشعبان وفي مناسبات الأعياد وحتى في المناسبات الوطنية وبذلك نحن نعتقد أنها تحيي روح التكافل بين أبناء الوطن وذلك المبدأ الذي كفله الإسلام ونادت به الشرائع السماوية كلها خيرات رمضان واحد مما ذكرنا من البرامج الإنسانية فضلاً عما مر ذكره أو تكلمنا عليه في صفحات أخرى.. وكل أولئك لقي استحساناً وقبولاً حسناً من لدن العراقيين من شاهدها، وهي لا شك واغلب غاية يضاف إليها رضا بما استحوذ عليه البرنامج من دعاء واجر كل من اقتضى أثره على مستويات الفضائيات أو الناس ونحسب أن أعمالاً خيرية راحت تقتفي أثرها في الإنجاد والإسعاف ولا شك أن الدال على الخير كفاعله.

4. خيوط الخير:

خيوط الخير برنامج تقدمه قناة الشرقية مشروع خياطة للسيدات العراقيات اللواتي يُجَدن خياطة الملابس وليس لديهن معيل، وتقدم الشرقية من خلال هذا البرنامج ماكينة خياطة وكافة المستلزمات الأخرى التكميلية سعياً لدعم النسوة العاملات لإعالة أكثر من مئة أسرة عراقية...

يعد برنامج خيوط الخير التلفزيوني من أفضل البرامج الاجتماعية لقناة الشرقية ففيه تزداد روح التفاعل الاجتماعي والتكافل بين طبقات المجتمع، فالبرنامج يقوم بتوزيع مكائن الخياطة على جميع العوائل المنتشرة في مختلف المحافظات، وبعرضه لقصة كل أرملة أو مطلقة لا تملك معيلاً أمام الرأي العام، يحفز الآخرين للانتباه إلى هذه الشرائح المحرومة، ومن جانب آخر فإن رؤية الانتصار والنجاح الذي تحققه إحدى الأرامل من قبل الناس يحفز الكثيرات من أمثالها في المجتمع على المثابرة ومواصلة العمل والكفاح كحافز ودافع نفسي ومادي.

ففي البرنامج تجرى لقاءات مع أسرة الأرملة أو المطلقة باختيارات عشوائية ومن محافظات عدة، ولا يقتصر اللقاء على المرأة العاملة في الخياطة فقط بل تجرى

اللقاءات مع أفراد أسرته مما يجعل من البرنامج صورة اجتماعية حقيقية للواقع الأسري والاجتماعي للعوائل التي تحتاج لمعونات الآخرين.

ونحن في ميادين الحياة الاجتماعية الأخرى خارج الإعلام ربما نحتاج إلى مبادرات كثيرة من هكذا نوع من قبل سياسيين ومؤسسات مجتمع مدني، تقلص الهوة بين الشرائح المعدومة اقتصاديا وتلك الشرائح المترفة، بل ان ظهور هذه المشاهد التلفزيونية المعبرة عن واقع الناس في هذه الشرائح المتعفة يتطلب متابعة ومجاهدة من لدن رجال الدين ووجهاء المجتمع لإيجاد آليات وطرق للمساعدة المالية لها، والحرص على ان تعيش هذه العوائل حياة طبيعية بتوفير الكثير من المستلزمات الضرورية كي يتأكد المجتمع من مواصلة أبناء الأرملة تعليمهم بل دفعهم تجاه التفوق الدراسي، لكي نضمن سلامة المجتمع العراقي من آثار الفوارق الاجتماعية وزيادة اللحمة الحياتية بعيدا عن أي تفرقة طبقية أو طائفية أو مناطقية، فكل محتاج يجب ان تتوفر له يد العون.

وأنا نرى بانتشار برامج اجتماعية على تماس مع واقع المواطنين المحتاجين خطوة مشجعة وجيدة بل هي التفاتة مباركة لإنقاذ المجتمع من الظواهر والمشاكل التي تهز أركانه، وهي إتباع لتعاليم الدين الحنيف وإحياء للقيم الإنسانية الكفيلة بتحقيق العدالة والمساواة، وهو الأمر الواجب على الجميع.

5. أهل المدينة:

برنامج يهتم بقضايا الشارع العراقي ويهدف للتضامن مع شرائح المجتمع ومشاركة العراقيين في حياتهم اليومية بعرض مشاكلهم وهموم ومناقشتها ومتابعتها باستمرار بطريقة مميزة تصل للمشاهد العراقي أينما كان. والبرنامج يتضمن عدة فقرات متنوعة، في كل حلقة منها نشرة إخبارية.

هذا البرنامج تقديم علي فاضل، ونضال حسون، وأزل السياب، وإخراج وسيم أسامة. البرنامج يعكس صورة المجتمع العراقي وما يدور فيه من مشاكل واقعية ومعوقات اجتماعية وخدمية، بالإضافة إلى نقله للأخبار الثقافية والفنية والعلمية التي هي نتاج أفراد جدد من هذا المجتمع، فيسلط الضوء على الكهرباء وآلية التوزيع والكميات التي توزع لكل محافظة وفترات الانقطاع المبرمج لكل محافظة، بل ويتلقى اتصالات هاتفية كشكاوى المواطنين والمقترحات المقدمة للمسؤولين حول نقص الخدمات وسوء الإدارة في مناطق المتصلين كتكسر الشوارع وسوء التبليط الجديد للشوارع الرئيسية التي تعتمد عليها حركة المرور في مراكز المدن، وهناك فقرات في البرنامج تتطرق لواقع المشاريع الخدمية والإعمار ومراحل الانجاز وما يصاحبها

من مشاكل أو تفوق حاصل في مراحل استمرار العمل في تلك المشاريع التي تهم الناس وتشكل معرفتهم بها ضرورة ملحة.

ولعل ابرز الأمثلة التي تجعل هذا البرنامج أكثر اجتماعية من غيره من البرامج المعروضة على الشاشات الأخرى، هو تطرقه لجميع الأحداث الاجتماعية حدثاً حدثاً، ففي أوقات الامتحانات الوزارية للسادس الإعدادي والثالث المتوسط مثلاً كانت لقناة الشرقية عبر هذا البرنامج تغطية خاصة لهذا الموضوع من خلال توفير خبراء وأساتذة لهم باع طويل في السلك التربوي والتعليمي الذي يقدم النصح والإرشاد للطلبة لتخليصهم من الضغط النفسي ومن ضغط الامتحانات، بل كانت القناة تقوم أيضاً بالتواصل مع الوزير والمدراء العاميين لمعرفة آخر النتائج وإجراءات الوزارة في أوقات الامتحانات النهائية، ولن يقف البرنامج عند هذا الحد فحسب بل استمر في تقديم الخدمة وتلقي مكالمات وملاحظات الطلبة لحين فترة القبول المركزي في الجامعات والمعاهد العراقية.

وفي ميدان آخر ومن خلال البرامج طرح المواطنون مشاكلهم الاجتماعية اليومية أيضاً كالخلاف بين أفراد الأسرة والخلاف مع الجيران لأسباب عدة، وقامت الشرقية باستضافة مختصين يقدمون الحلول للمتصلين.

ولعل اسم البرنامج (أهل المدينة) الذي أعطاه صبغة اجتماعية بحتة ساعد في ان ينجح لحد كبير في نقل واقع حال هذا المجتمع وهمومه، لذا يمكننا ان نقول ان البرنامج يعد بوابه جميلة لجميع المشاهدين ليطلعوا على ما يهمهم من شؤون حياتية، خاصة وان جميع أصحاب القرار تحولوا لمتابعة القنوات الفضائية وأصبح تواصلهم مع المواطنين يجري عبر وسائل الإعلام.

6. أطراف الحديث:

برنامج حوارى شيق يقدمه الدكتور عبدالمجيد السامرائي، ويستضيف البرنامج نخبة من أبرز الفنانين والشعراء والأدباء والسياسيين والكتاب في كل حلقة ليغوص في أعماقهم ويستخرج منهم لآلئ مشاعرهم وأحاسيسهم وأحلامهم. يستقبل هذا البرنامج الشخصيات الاجتماعية البارزة من الذين لعبوا دورا بارزا في حياة مجتمعنا العراقي على المستوى الفني والثقافي والسياسي والاقتصادي، وتتركز محاور الحديث في البرنامج على ابرز المراحل الحياتية أهمية للشخصية، فيروي الضيف مسيرته في الحياة ويتطرق مع محاوره إلى ابرز المشاكل والنجاحات التي واجهته... والجيد في الأمر أن المشاهدين من خلال اطلاعهم على تجارب الآخرين من هؤلاء الإعلام يكتسبون الخبرات الاجتماعية عبر تخيلهم المسيرة

التاريخية لهذه الشخصيات البارزة، وتسليط الضوء على ابرز نقاط النجاح وأسبابه بشكل عام وسر نجاح الشخص المعني ليكون حافزا جيدا ومثالا للآخرين. حيث يلعب التوجه الذي تقدمه هذه الشخصيات المستضافة للجمهور دورا بارزا في توضيح قضايا عدة للمجتمع من خلال وجهات نظرها المبنية على سيرها الطويلة في ميدان العمل.

لذا فالبرنامج هو واجهة اجتماعية بما يستقطبه من أعداد كبيرة من المشاهدين الذي يرغبون بتحقيق أحلامهم بطريقة مثلى كما حققها هؤلاء المشاهير من قبل، وهو بهذا يحفظ التواصل الاجتماعي بين فئات المجتمع المثقفة والفئات الأخرى. وليس غريباً على السيد السامرائي أسلوبه المشوق الذي يتحفنا به ويمتدنا باستنطاقه لبعض مستضافيه مما لم يتوقع المشاهد أن يدلي به المستضاف لولا طريقته المحببة في طرح أسئلته والبحث عن الإجابات الكاملة في دخائلهم ليطلعنا على كنوز المعرفة في أغلب شخصياته وكثيراً ما يتحفنا بعرض صور من أرشيف أو تاريخ المستضاف مما يزيد البرنامج تشويقاً.

7. تراجي:

برنامج أسبوعي يعنى بالفن وأخباره على المستوى العراقي خاصة والعربي والعالمي عامة، وفيه فقرات متنوعة ويستقطب عشاق الفن بمعناه الواسع من سينما ومسرح ومعارض رسم ونحت وأزياء ويقدم للمشاهد ما لا تعرضه كثير من برامج الفن من مشاهد خفية أو ما يسمى بكواليس المسرح والسينما، ومن خلاله تعرف الناس وعشاق الفن على الفنانين على الطبيعة من غير ما تصنع أو تمثيل، وتقدم كواليس الاحتفالات الفنية أو التجمعات الفنية كما دأبت أسرة البرنامج على استضافة الفنانين وخبراء الفن ونجومه، وللبرنامج رواد أكثر ولاسيما من ذوي الاهتمام والفنانين والأكاديميات الفنية.

8. بطاقة شخصية:

لم ننس من برامج الشرقية ما كان يشدنا إليه من عفوية طيبة الغاية منها إسداء الخير لطالبه من المستحقين وحبك السدي باللمحة للنسيج العراقي الاجتماعي، فترى الناس كلهم على اختلاف مشار بهم يحبون هذا البرنامج وكل منهم يتمنى ان يحضى بالسيدة نضال حسون مقدمة البرنامج كي يقف معها ويجرب ثقافته أو سرعة بديهته إذا ما وجهت له سؤالاً ما... ولكن برنامجها كان غالباً ما يعتمد سؤالاً محدداً يعتمد الكشف عن البطاقة الشخصية والكشف عن رقمين من الأرقام التي يتكون منها رقم بطاقته، فهي تسأله سؤالاً هو: إذا وجدنا في بطاقتك الرقمين كذا وكذا حصلت على

الجائزة، وهكذا يخرج المسؤولون أسئلة نضال حسون في الشارع بطاقتهم وينظرون هل فيها تلكما الرقمان؟ أو تسأل المستطرق في الشارع أو في المنزله أو في المحل.. إذا وجدنا في بطاقتك رقمين فرديين متتاليين نلت الجائزة.. وهكذا..، لقد كانت القناة تبتغي في هذا البرنامج وكل البرامج الترفيهية والثقافية والإنسانية حصدا طيباً لدن حصول الرضا والقبول وتزرع الفرحة في النفوس وترسم علائم الرضا على الوجوه. ونحن نسعى إلى عودة البرنامج عودة خالصة غير مشوبة كالبرامج الأخرى بحسب ما نراه ونسعى إلى ان تقدم القناة مزيداً من دعم ذوي الحاجات بصورة مدروسة وغير عشوائية حتى تعم الفائدة ويتم الأجر وتحقق رسالة القناة الإنسانية مع رسالتها الأم الإعلامية.

9. دعاة التغيير:

يخلق الإنسان مفطوراً على الخير. وقد علمنا من معطيات ديننا الحنيف أن كل امرئ يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه.... ولقد مرَّ على خلق آدم آلاف مزدحمة من السنين على مدار عمر الكون، واختلفت البيئات وشابت الفطر السليمة شوائب الدنيا، ودخلت النفوس حاجات العاجلة وساد التكالب على الدنيا وتغلّفت الفطرة بحجاب كثيف كاد أن يطمس معالمها وتنقمع الحياة فيها وتندثر آثارها كما أندرست مواقع أربابها من خلق الله تعالى،،، لذلك كان المرسلون يتتابعون بأمر من الله تعالى يحاولون إعادة الناس إلى الصفاء الإنساني والفطرة السليمة... وتختلف الآثار بين هذا وذاك.... وتمضي السنون تنقطع الرسالات وتظهر الرجالات والدعاة والمصلحون بين الفينة والأخرى، على اختلاف المشارب والتوجهات، فمنهم من جاء بالمحجة البيضاء فهدي الناس بعد ضلالة، ومنهم من لبَّى رغبات في نفسه وما ليراه من حاجة مجتمعة فيحاول التغيير إلى ما تتوق إليه تلكم المجتمعات ومنهم من يتولَّى سفارة النوايا الحسنة كبعض الفنانين ممن حظي بالقبول ونال جوائز عالمية كثيرة لشخصية الأسبوع ليوم 2013/3/16 فقد قامت بمهمة، رعاية الأطفال في الثمانيات من القرن المنصرم وقدمت المساعدات المادية ودعت المنظمات العالمية الإنسانية لانتشال المشردين من الأطفال في الدول الفقيرة ولاسيما دول أفريقيا.... ولاشك أن لأمثال هؤلاء فضل على الناس عظيم، ولأجل إحياء ذكراهم ولأجل عرض الطرائق التي سلكوها في دعوات التغيير، ولأجل الوقوف على مدى جدية هذا المصلح أو ذاك ومدى أثره في الآخرين، وهل شكلت دعوته ظاهرة تستحق الوقوف عندها.. لأجل ذلك كله كان البرنامج الذي يقدم شخصيات لها في التاريخ بصمات رتيبة واضحة، فمن تلك الشخصيات السياسية كشخصية أبراهام لنكولن الرئيس الأميركي الذي حرر

العبيد وقتلته أيدي العنصرية وشخصية لوثر كنك المصلح الديني الأميركي وشخصية اينشتاين وشخصية نلسن مانديلا وشخصيات عربية وإسلامية مصلحة كمحمد عبده وجمال الدين الأفغاني وغيرها من الرجال المؤثرة في مجتمعاتها، ونحن نعلم أن البرنامج لا يتبنى آراء هذه أو تلك، بل يعرضها على الملأ اعترافاً بما خدمته لمجتمعها.. ويترك للمتلقي الحكم بحسب مقاييسه على مجمل ما كونه من فكرة عنها وقد يوازن بين ما يعلمه وبين ما عرضه البرنامج على السنة مختصين في تواريخ الإعلام.

10. عتبة الخير:

برنامج تقدمه قناة الشرقية ضمن البرامج الإنسانية، يتحرى فيه صاحب القناة بعقل واع تقديم المساعدة إلى مستحقيها، ولكنه لا يستطيع أن يلبي طلبات أو حاجات كل محتاج من الشعب العراقي المعوز لذلك فقد دأب أن يلجا في بعض الأحيان إلى إجراء عرض لبعض العوائل ذات العوز ومن ضاقت به الفضاءات كأن يكون بأمس الحاجة إلى الفوز بسكن يليق به بوصفه إنساناً كرمه الله تعالى، ومن حلقات البرنامج عرض حالات الترددي لدى بعض العوائل العراقية التي عرضت صورها على الشاشة من مناطق مختلفة من العراق فهناك عائلة من البصرة وأخرى من النجف وثالثة من سامراء وأخرى من الموصل وخامسة من بغداد وراح مقدم البرنامج الجوال يسال الداخلين في القرعة ويتلقى أجوبة الناس التي توحى بل يوحي أغلبها بالإيثار على الرغم من حاجات العوائل المعروضة حالاتها.... وقد اشترك الناس من أصدقاء المشتركين بالتصويت لأحبائهم بالفوز وقد أجرى التصويت على البيت المقترح لإحدى تلك العوائل... فكانت نتيجة التصويت لصالح عائلة (أم محمد) من النجف الأشرف وعائلة أخرى موصلية، ومنح العوائل الثلاث الأخرى 20 مليون دينار لكل عائلة منها... وقد رسمت المنحة هذه الفرحة على وجوه الجميع.. وكيف وقد امتلك عائلتان بيتين أخرجتهما من التشرد إلى الاستقرار.

إن هذا البرنامج واحد من أكثر البرامج الإنسانية شعبية لدى العراقيين ومن أنجحها في بث روح التعاون والتكافل بين أبناء الوطن وحث المتمكن منهم لبذل طاقته المتيسرة لأخيه ومواطنه الذي يشاركه الحياة بألوانها أفراحها وأحزانها... انه برنامج ينطلق من روح الإسلام والإنسانية التي تردم الهوات والفوارق الطبقيّة والحياتية بين أبناء البلد الواحد، وتعطي الأمل الدائم لكل من يصبو إلى إسداء الخير أملاً في حصاد الأجر في الدنيا والآخرة.

لقد أوصل البرنامج فكرته السامية إلى العراقيين اجمع.. وأكد أن العراق والعراقيين حالة واحدة.

11. كاريكاتير:

برنامج يعرض فناً تمثيلاً ناقداً هادفاً تتكلم فيه الصورة التمثيلية بقلم الفنان لنقد حالات غير متأصلة في المجتمع العراقي لأنه مجتمع عريق الأصالة، بل هي حالات طارئة استطاع المحتل وطابوره الخامس زرعها في ضعاف النفوس في المجتمع لأن أي مجتمع مهما علت مكانته وتمكنت أصالته في التاريخ لابد أن أفراداً تخرج عن ذلك العمق التاريخي والأصالة ولقد أستفحل الطارئون على المجتمع العراقي من بث الفساد وحالات من الشذوذ عن المألوف من جشع وتكالب على حطام الدنيا وإغماض البصر وإيقار السمع وتغليف البصيرة بحجاب كثيف من الأهواء التي أصبحت هي المعول عليه لنيل السعادة ناسين أن أي طارئ لابد راحل إلى حيث أتى... لقد استطاع البرنامج من خلال التوقيعات الناقدة الشفافة التي لا تخدش قطعاً ومن خلال المشاهد الرائعة بالألوان المعيرة التعبير عن كوامن نفوس كثيرة والتنفيس عن صدور حبس فيها الألم واحتاج إلى إطلاقه بعيداً وإحلال الأمل محله كل أولئك في برنامج كاريكاتيري... برنامج لا يستغل من الوقت إلا دقائق قليلة ولكنه يبث حياة في النفوس بزنة الجبال.. حقا انه فن جميل يعمل بصمت بثقة يبث في يوم الجمعة وهو يوم له زنته وحرمته في نفوس الناس... لذلك فهو غالباً ما يتبع سبل الكوميديا في نقادته لخلائق تأصلت لدن بعض النفوس واحسب أن اختيار يوم الجمعة جد موفق لعدة أمور منها أهمها اجتماع أغلب الناس في البيوت وثانيها حرمة اليوم تجعل أغلب من بدر منه خطأ أو هفة يراجع نفسه وقد يحول البرنامج في نفسه فطرته التي فطر الناس عليها من الطيبة وانعدام الخبث... وخلالها تجتمع العوائل في البيوت لتستمتع بحوارات يؤديها فنانون تمرسوا على المشاهد الناقدة تلك والبناءة في الوقت نفسه وهذا هو الفن الهادف.

12. برنامج حوار:

برنامج حيوي مهم تعرض فيه قناة الشرقية نيوز آراء شخصيات عراقية سياسية خاصة وأحداث الساحة بطريقة هادفة تستطلع من خلال الحوار رأي الحكومة وآراء الجمهور من خلال المسألة المطروحة أو القضايا المهمة التي شغلت الناس، من ذلك حوار أجراه مقدم البرنامج السيد سامي إبراهيم مع السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأستاذ علي الأديب في 2013/2/16 حول تطهير مؤسسة التعليم العالي من كل مسيء للعملية التعليمية من خلال برامج الجامعات التعليمية ومن خلال الورشات العلمية والندوات والمؤتمرات التي تقيمها الجامعات في أنحاء البلاد، وقد طرح المحاور مسألة طائفية أو ما يحسب عليها من خلال التعامل مع الطلبة عن

طريق المناهج العلمية والأسئلة الامتحانية ومن تلك المسائل خلل عقدي في إحدى أسئلة الامتحان في إحدى جامعات البلاد، فقد أسئ إلى اسم لأحد كبار رموز المسلمين هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وإحدى أمهات المؤمنين هي السيدة عائشة (رضي الله عنها) حيث ذكر مدرس مادة قانونية وهو معاون عميد الكلية... ذكر الاسم مثلاً لم يحسن اختياره مما أثار ضجة لدى الطلبة وفي الوسط السني خاصة وقد اعترف السيد الوزير أن التدريسي اخطأ ولم يكن عليه أن يذكر هذا الاسم أو ذاك علماً أنه حاول أن يبرر له بعدم القصدية بل بسوء الاختيار واعترف أن التدريسي نال جزاءه من قبل جامعتة وهي التي لديها الصلاحية للمعاقبة وأضاف أنه أضاف إلى عقوبته نقله إلى مؤسسة أخرى خارج مؤسسة التعليم العالي. وقد أحسنت القناة في برنامج حوار وأجادت الاختيار مع جميع حواراتها التي أجرتها من خلال البرنامج.

13. البرج العالي:

على الرغم من أن القائمين على إعداد برامج قناة الشرقية على درجة عالية من الإيمان بالله تعالى وبما جاءت به شريعة السماء والشرائع السماوية الأخرى... نقول: على الرغم من ذلك كله فإن برنامج البرج العالي برنامج في مجمله يدعو إلى العمل والجد وعدم الاعتماد على النجوم أو الأبراج على أنها تقدم وتؤخر في مجمل أقدار الناس لأن الأقدار والأرزاق تأتي كما شاء مجريها على المقدر أو المكتوب لا على ما تحب أو تقول الكواكب والقلوب.. غير أن ثوابت توارثها علماء الفلك تراها مكرورة لدى أغلبهم مع فيض من التوصيات المفيدة التي غالباً ما يكون لها تأثير إيجابي على مستوى البرنامج وأغلبهم ولاسيما الرجال منهم يوقنون بأن الأمر بيد الله تعالى وليس كالذي يجترّه بعض الفلكيين من أن لها أثرها الفاعل في حياة الناس... لقد اعتاد السيد خلات إبراهيم خليل مقدم البرنامج أن يعلق الأمور كلها بالمشيئة الإلهية فهو يعقب بعد كل اتصال أو رسالة تصله عن طريق وسائل الاتصالات.. يعقب بكلمة: والله تعالى أعلم، وهذا يخرج البرنامج من ادعاء علم الغيب الذي يدعي بعض المنجمين أنه مما تخبر به الكواكب والأبراج.. وعلى العموم فإن للبرنامج مريدوه ومشاهدوه وكنت أتمنى أن يستعاض عنه ببرنامج هاد سواء لأنه كان في الأثر الشريف: ((من أتى عزافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً)) (رواه مسلم)، وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام: ((من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد فازداد)) (رواه أبو داود)، على الرغم من أنه يغلب عليه طابع التوعية والتوجيه والإيمان بالله تعالى.

14. ظهيرة الجمعة:

برنامج اجتماعي تثقيفي يأتيكم عبر قناة الشرقية يعنى بالأسرة العراقية وكل ما يتعلق بها من مواضيع المرأة والصحة والطفولة والتربية يسعى لإيصال المعلومات المفيدة لتعين الأسر العراقية الكريمة ولتسليط الضوء على الهموم والمشاكل والسعي لتخفيفها. البرنامج سيتناول مواضيع عدة مستفاد من محاور مختلفة جميعها تمس واقع البيت العراقي والأسرة العراقية في ظل صعوبات الوضع الحالي. وسيكون غنيا بالتقارير والمعلومات في الشؤون المختلفة. كما يستضيف البرنامج خبراء مختصين ومشاهير الفنانين كي يغنوا البرنامج بتجاربهم الحياتية ولتبادل الحوار معهم بعيداً عن الفن وبجو تفاؤلي...

15. أخبار الفلك:

أخبار الفلك برنامج للسيد خلات خليل إبراهيم يعرض منه أخبار الفلك وحركة الكواكب والنجوم والأبراج ويتلقى الأسئلة من مشاهديه طالبيين معرفة ما يطمحون إلى معرفته من أسرار الغيب وتوقعات المستقبل، ونحن نؤكد أن الغيب لله لا يعلمه فلك ولا نجم ولا منجم ولا السيد خلات أو السيدة جاكلين فالأمر كله بأمر الله ولا يعلم الغيب إلا هو، قال تعالى: ((ولله غيب السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله، فأعبده وتوكل)) (هود 123). وقال تعالى ((وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو)) (الأنعام 59) وقال تعالى مخاطباً نبيّه الكريم: ((قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء)) (الأعراف 188) لذلك فنحن لا نرى أبداً أن يعول إنسان على معرفة المستقبل عن طريق العرافين والحذر الحذر من ذلك فهذا نبينا قد أغلظ القول فيه أي في من يصدق عرافاً.

16. برنامج (بات):

ويطل رمضان على الأمة ويسبغ هذا الشهر الفضيل جلاباب رحمته وسكينته على جموع الصائمين، وتشتع الأنوار عليهم حتى لتكاد تحس بالعين الباصرة الأنوار المحمدية من خلال اللقاءات بين العوائل الصائمة بعد أن تبلى الصدى وتتقع غليل الصدر وتروي العروق من خيرات رمضان... بعد ذلك كله تكون جلسات الاسترخاء لتهيأ المصلون لأداء صلاة العشاء فالتراويح وبعد ذلك يتوجه بعض الشباب إلى المقاهي أو البيوت للقاء نظرائهم بجلسات سمر بريئة تسودها روح المحبة والتواصل وتلبية حاجة النفس المكدودة أبان العمل طوال اليوم، يجلس الشباب فينقسمون فريقين

كل فريق يمثل محطة أو منطقة من المناطق المتجاورة، ويرشح كل فريق ممثلاً لهم أو عريضاً يقود الفريق إلى النصر أو كسب جولات لعبة (المحبس) وعن طريق القرعة يفوز أحد الفريقين بالبداية باللعب ليرشح قائد الفريق فيخفي (المحبس) في حضن أحد أفراد فريقه بعد أن يغطي الشباب أنفسهم بحجاب من غطاء خفيف (بطانية أو شرشف) ثم ينتهي عريض الفريق فينادي (بات) ويكشف أعضاء الفريق عن أيدٍ مضمومة يحوى أحد الأكف المغلقة (المحبس) لتبدأ الفراسة في البحث عن الخبيثة، فينظر قائد الفريق الثاني في الوجوه متفرساً محدقاً في تقاطيع الوجوه والعلامات التي قد يرسمها القلق على صفحات الوجوه... وعندما يطمئن أن الخبيثة في هذه الكف أو تلك ينادي بعبارات يفند بها الأكف المغلقة تباعاً فيقول ((هل عظمين وهل عظمين)) يعني هذه الأكف خالية من المحبس، عندها يسحب أصحاب هذه الأكف أيديهم ويبقى ما يحتوي المحبس في أحدها... وإذا أخفق الفريق في اكتشاف الخاتم أو المحبس تعاد الكرة حتى يكتشف المخبوء وتكون الكرة للفريق الثاني وهكذا...

إن برنامج (بات) الذي يتناوب على تقديمه فريق منهم على الرغم منهم على الرغم من سلبيات فيه إذا شغلت الصائمين عن أداء فريضة العشاء وسنة التراويح، يعد برنامجاً ترفيهياً منسجماً مع أجواء التآخي والتكافل والتآزر شرط عدم التخلي عن فرض مهم ولا سيما في شهر كشهر رمضان.... الفرض لزام والسنة موافقة للفترة الإنسانية التي تشد الحاجة إلى تفعيلها في أيام مباركة....

ذلك هو الأصل هذه اللعبة الترفيهية التي استند عليها البرنامج، ولكن ما يقدم من ذلك كله على الشاشة هو الاتصالات التي ترشح الأكف المغلقة التي يتوقع المتصل أن الخاتم فيها، حيث تظهر أيدي أحد الفريقين مغلقة وترقم ويصوت المتصل وهكذا تجري أحداث المسابقة..

وعن هذا السبيل استطاعت القناة تحقيق التواصل بين أبناء البلد التواقين إلى جمع الشمل على كلمة سواء تحت سماء العراق الحبيب..

إن قناة الشرقية بحسّ القائمين عليها الوطني والعربي الأصيل لم تغفل عن البحث عن كل ما يجمع الشمل ويساعد في تناسي المآسي التي سببتها ظروف طارئة على شعب لم تفرق لحمته أهواء أو اتجاهات منحرفة أو رياح لا تحمل إلا الدعوة إلى الغرفة والتفرقة والتقسيم....

17. برنامج تراجي:

برنامج أسبوعي يعنى بالفن وأخباره على المستوى العراقي خاصة والعربي والعالمي عامة، وفيه فقرات متنوعة ويستقطب عشاق الفن بمعناه الواسع من سينما

ومسرح ومعارض رسم ونحت وأزياء ويقدم للمشاهد مالا تعرضه كثير من برامج الفن من مشاهد خفية أو ما يسمى بكواليس المسرح والسينما ومن خلاله تعرف الناس وعشاق الفن على الفنانين على الطبيعة من غير ما تصنع أو تمثيل، وتقدم كواليس الاحتفالات الفنية أو التجمعات الفنية كما دأبت أسرة البرنامج على استضافة الفنانين وخبراء الفن ونجوم الفن، وللبرنامج رواد كثر ولاسيما من ذوي الاهتمام والفنانين والأكاديميات الفنية.

18. ظهيرة الجمعة...

برنامج اجتماعي تثقيفي يعنى بالأسرة العراقية من خلال دراسات دقيقة واعية ويشتمل على مفردات الأسرة كافة ابتداءً بالأُم ثم الأولاد وأهم ما يعنونه الأسرة من معوقات، والتربوية منها خاصة ثم يركز على الأسباب وكيفية علاج تلك المظاهر ويعنى بالتربية والتنشئة القائمة على أسس رصينة ضمن الروابط العالمية المنسجمة وخصوصاً الأسرة العراقية، يقوم على هذا البرنامج ملاك له باع في مفرداته المتنوعة معتمداً على ذوي التخصص الدقيق والعام في شؤون التربية الاجتماعية وأمور الأسرة والصحية خاصة، ويحاول التنظيم المستمر والعمل على مساعدة من لم تصله عن طريق آخر تلك المعلومة أو سواها، ولعل تركيز البرنامج على الطفولة له مغزاه المهم ألا وهو أن نواة الأسرة الطفل الذي إذا نشأ نشأة سليمة كان ذا شأن في مستقبله أولاً ومستقبل أجيال لاحقة ثانياً ومن ثم يكون انعكاس ذلك كله على المجتمع العراقي والعربي بعامه...

لقد أفرز البرنامج معطيات عظيمة على مدار عمره كان نتاجها واضحاً في أسرنا نحن ونحن نتابع ذلك.. ومما أضافه البرنامج من ثقافات هو إثراء الذوق الفني من خلال استضافة مشاهير الفنانين الذين يعرضون تجاربهم الحياتية في حوار جميل غني بالفائدة والمتعة، ومن اهتمامات البرنامج اهتمامه بالرواد من الرياضيين والنشء الذي يتطلع البرنامج إلى زجهم في حومه الملاعب بصفات اللاعب الفنان في أي مجال في مجالات الرياضة ومن جميل موافقاته الفنية أن جعل كبار فناني الذوق الرفيع من كبار الشعراء والنقاد وبذلك تكتمل صورة البرنامج.

ثالثاً: البرامج الفنية :

1. Free. :

برنامج ترفيهي قدمته قناة الشرقية لترسم البهجة على وجوه الشباب وتدخل المرح إلى قلوبهم ومن خلاله يقوم ملاك البرنامج باختيار طاقات الشباب في أنشطة

متنوعة وقد لا تخلو من مغامرات رياضية، وكانت عدة تجارب خاضها شبان عراقيون من كلا الجنسين أظهرت المقدرة الكامنة في دوائر الشباب العراقي فراحوا يتنافسون تنافساً شريفاً كل يروم أن يحقق الفوز في النشاط الذي اختبرتهم به القناة من خلال البرنامج، ولقد أفاد البرنامج من تجارب عالمية دأبت بعض محطات التلفزة العالمية الرياضية على عرض معطياتها الرياضية التي تغطي عليها روح التحدي الحر الشريف.

ولقد أجادت مقدمة البرنامج رسل العزوي في تقديمه بروح رياضية نابغة من صميم خط البرنامج أي أنها كانت في تقديمه تترجم خطوات البرنامج من حيث النشاط والحيوية وبث روح الدعابة وزرع الحياة المرحية في نفوس المتسابقين فضلاً عن المشاهدين الذين كانت حلقات البرنامج تشدهم إليه.

2. المايكروفون الذهبي:

برنامج فني يؤكد الأصالة في الفن العراقي ذلك أن أجيالاً قدمت للأغنية العراقية سميتها ورسمت لها علامات السبق والأصالة فهو برنامج يحاول عن طريق عرض فنان كبير يقوم غالباً بالحكم على مجموعة من الشباب ممن قد اثار فيهم ذلك الفنان وخاصة الفنانين الذين كانت لهم بصمة في ميدان الغناء العراقي كالفنان ياس خضر والفنان فاضل عواد والفنان حسين نعمة وسواهم، فيقدم الشباب أغنية لأحد هؤلاء ويكون حكم الفنان نفسه على الأداء والتقمص والصوت والالتزام بالكلمات واللحن... فإذا قدم ما يرضي الفنان رشحه للفوز وإلا فلا.

3. برنامج القناة:

كان العراقيون ولم يزالوا تواقين إلى ولوج ميادين الفن الهادف الجميل، وليس عنا ببعيد أسماء كبار مشاهير الفنانين قديماً وحديثاً، فمن القديم ما زال اسم (اسحق الموصلي) الفنان الموسيقي العبقري عالقا في أذهان العراقيين والعرب عامة و (زرياب) الفنان العملاق الذي اختط لنفسه سبيلاً عرف به هو وفنه، ولقد امتاز فنانو العراق بأنهم فنانون موهوبون ولعل فن التمثيل احد الفنون الجميلة التي امتاز بها العراق أليس نجيب الريحاني الفنان العملاق الرائد هو احد أعمدة السينما المصرية من أصول عراقية بل موصلية؟ وكذلك فنانون كثيرون انتشروا في بقاع البلاد العربية، ولان هذا الفن المتأصل في جذور العراق ولأجل حب فن التمثيل الهادف الحاضر في حياة العراقيين ولأجل كشف المواهب الكامنة في دوائر، انطلق برنامج (القناع) ليمنح الفرصة لمن يريد أن يطلق في نفسه من طاقة ليعمل لخدمة قضايا مجتمعه عن طريق الفن والتمثيل بصورة خاصة ولأجل الوصول إلى الطاقات تلك

عملت القناة على إجراء منافسات بين مجموعات من شباب وشابات قد يتخللها امتحانات نفسية وتعريض المتنافسين لاختبارات تحمل وصبر ومطاوله، ومن ثم تتم تصفيات على أسس مدروسة بعلمية، وقد استطاع مقدما البرنامج السيد علي فاضل وزميلته زينا من تقديمه بصورة رائعة ولعلنا لا نغالي إذا قلنا أن كثيرين لا يحتاجون إلى تدريب على التمثيل لأنهم مفطورون على ذلك ولكن صقل الموهبة أمر لا بد منه، ومتابعة التطور لا مناص من التزامها، وهكذا دأبت قناة الشرقية اكتشاف الخير في النفوس وتهيئة الناس الأخيار إلى الأمور الرفيعة... ونحن نتمنى أن يسخر التمثيل للبناء، بناء البلد وتطوير طاقاته إلى حيث يواكب الركب المتقدم مع عدم إغفال الخير الذي هو مصدرنا للوصول إلى الهدف المنشود.

4. فيس تي في Face TV:

هذا البرنامج حلقة وصل بين المشاهدين أنفسهم فهو بمثابة ناد للتعارف ولاسيما بين ذوي المواهب والطاقات التعبيرية والعلمية والراغبين في التعرف على الآخرين مما ينسجم والمتصل بصفة أو أخرى من الصفات الاجتماعية أو الأدبية أو العلمية وقد حقق هذا البرنامج الذي تقدمه لنا بختيار نجاحا في أوساط الشباب لأنه موجه إليهم خاصة...

إن برنامج فيس تي في برنامج بثته القناة مستفيدة من قنوات الاتصال (مواقع الشبكات الاجتماعية) وبذلك وسعت دائرة اللقاءات عن طريق المحادثات بين الأطراف المشاركة وقد أثمرت صداقات جمعت بين مواطنين عراقيين على صعيد العراق من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه وقد يحق لنا أن نصف البرنامج بنادي التعارف إذا استثمرت ساعات بثه في ميادين وحدة الشعب العراقي والتخلي عما ينادي به أعداء العراق من محاولات بث الشعارات التي تشحذ قوة الشر في نفوس الجاهلين والمتصدين أو المتاجرين بدماء الشعب وأخيراً نتمنى أن يبقى البرنامج وأمثاله وسيلة لجمع العراقيين على بناء الوطن.

5. كلاكيت:

يعد هذا البرنامج شقيقاً لبرنامج (تراجي) من حيث الهدف الفني والأصالة إلا أنه يهتم بالفن العالمي ولاسيما الأفلام العالمية والعربية ويستعرض الأفلام الأشهر من حيث أداء ممثليها ومن حيث الإخراج والإيرادات المالية والنسب العددية في الإقبال ويعد البرنامج للمتلقي خلاصات لحياة بعض المشاهير وينقل للمشاهد بعض الصور من المواقع الخفية أو الخفية أو كواليس العمل وهو ما يقدم الصور الحقيقية

للشخصيات الفنية من ممثلين ومخرجين ومصورين، والملاكات العاملة لتهيئة العمل الفني وأعداده ناجزاً.

6. بث التوقيعات العالمية مباشرة:

دأبت قناة الشرقية على لفت أنظار المشاهدين إلى الأوقات عند كل نشرة إخبارية تسجل الزمن في دول العالم بالنقل الحي، فضلاً عن أخبار الطقس في هذه الدول وهذه الدقائق القليلة تقدم خدمة مجتمعية قد لا يشعر بها كثيرون، ولكننا نؤمن بأن تأكيد عرض الوقت في عواصم متعددة في العالم يعني أمراً غاية في الأهمية هو احترام الزمن أولاً وعرض العناية الربانية التي تظهر الليل والنهار على الكرة الأرضية في وقت واحد للمشاهدة في كل بقعة أرض من العالم... إنه الإعجاز الإلهي "علم الإنسان ما لم يعلم"...

إن هذا العلم في جغرافية الوقت المرتبطة بالكون يعود بنا إلى جهود علمائنا العرب المسلمين الذين قدموا ما وسعهم الجهد في قياسات الأبعاد والأزمنة والجغرافية بعامة...

إنها البذرة أتت أكلها واتسعت دائرة عطائها وكان هذا الذي نراه كل يوم قبيل نشرات الأخبار... الصور الحية المباشرة لأوقات الدنيا...

رابعاً: البرامج الرياضية:

1. ملعب الشرقية:

برنامج أسبوعي رياضي يستعرض الأحداث الرياضية التي جرت خلال أسبوع على الصعيدين العراقي والعربي والصعيد العالمي، وهو برنامج علمي إذ علمنا أنه يستضيف خبراء في ميدان الرياضة لعرض آرائهم مع أو ضد حدث ما ضمن الأحداث التي قدمت خلال الأسبوع معتمدين الضوابط العلمية، ولا شك في أن البرنامج يستقطب أغلبية شبابية تتابع الحدث الرياضي، لذلك فهي تترقب البرنامج ساعة بساعة وقد استطاع مقدم البرنامج خالد السعدون ومخرجه السيد علي البياتي من إيصال مادته العلمية بصورة مجردة من الأهواء، يستمع إلى الرأي والرأي الآخر في كل حدث أو في أغلب ما يعرض على الشاشة أمام المتلقي العراقي خاصة والعربي عامة.. وهذا البرنامج يشترك مع أخيه برنامج سبورت فلاش.

2. سبورت فلاش:

وهو برنامج يركز على أحداث الرياضة العالمية وهو يعطي رؤيا مجردة للمتلقى ويعمل على تقديم ما يثير المتعة ويترك للمتلقى الحكم على الحدث المعروف، وهذا يعني انه يعرض المشاهد المختلفة التي تنسجم مع هذا أو ذاك، وليس لفئة أو مشرب رياضي واحد أو فئة دون غيرها، وكثيراً ما يقدموا البرنامج معلومات مهمة عن رياضي مشهور أو فرقة رياضية عالمية أو محلية لها دورها ومكانتها في بث الوعي الرياضي في أوساط الشباب من المهتمين بالرياضة خاصة... ويُعد هذا البرنامج السيد حازم العطار ويخرجه السيد مؤيد كريم.

3. اللاعب 12

تقدم قناة الشرقية نيوز برنامج (اللاعب 12) يومياً، برنامج يثير المتعة بما يعرضه من ألوان الألعاب الرياضية، ولاسيما عندما يتابع الفرق العراقية والعربية والعالمية، ومنها بطولة غرب آسيا لكرة السلة، ومنها منافسة فريق العراق والأردن ضمن البطولة نفسها، وبطولة لبنان ودهوك العراقي في اللعبة نفسها كذلك، وقد تأهلت ثلاثة أندية للأشواط النهائية. ومن خلال البرنامج تقدم التعليقات العلمية من قبل مختصين في ميدان الرياضة، وبحسب اللعبة التي تخصص لها حلقة البرنامج..... ويجري البرنامج لقاءات مع الرياضيين من لاعبين وحكام ومحللين وقد تعرض وجهات نظر في مادة الحلقة...مع الحلقة أو ضدها...يتقبلها البرنامج لأنه يريد بناء برنامج يقوم على الرأي والرأي الآخر الذي قد يفيد منه.....

خامساً: المسلسلات:

عرضت قناة الشرقية ولم تتوقف عن عرض كل ما هو مفيد من الدراما وأحداث الواقع ولا تتخلى عن عرض المسلسلات ذات الأهمية الاجتماعية والخطورة في مجتمع يعاني من عجز بل تأخر في ميدان الدراما وفن التمثيل إذا ما قيس ذلك بعجلة الفن في سني الفن السابق إبان السبعينات على سبيل، المثال وكثيراً تختار القناة شهر رمضان لعرض بعض المسلسلات التي تشد انتباه الجماهير بصورة واضحة بحيث انقطع غالبية العراقيين إلى مشاهدة هذه البرامج التمثيلية وقد كانت بعض القنوات العربية تستقطب المشاهد في هذه المواسم... غير إن قناة الشرقية كانت هي السبابة في جذب المشاهد إلى شاشتها ليستمتع المشاهد بمسلسلات اجتماعية هادفة، أو السلبيات التي تعاني منها طبقات كثيرة ولاسيما الفقيرة منها

وتركز في بعض مسلسلاتها على عرض قضايا تربوية نافذة كمسلسل (الدرس الأول) الذي قام ببطولته الفنان العراقي (قاسم الملاك)، فهو من خلال هذا المسلسل يعرض قضية بالغة الأهمية والخطورة عن واقع يعيشه غالبية العراقيين من طلبة وتلاميذ ويعانون منه ويقاسي أولياء الأمور في البدء من سلبياته ومن ثم تنعكس السلبية على مستقبل النشء الذين هم عماد البلد ورجال مستقبله، ومن الأعمال التي تركت أثرها في المشاهد العراقي حيث الزمان الجميل مسلسلات تاريخية نقلت صوراً من التاريخ الحديث للفن العراقي الأصيل وتراجم حياتية لفنانين تألقوا زمناً وتركوا بصماتهم في ذاكرة تاريخ الفن العراقي والعربي، من تلك المسلسلات مسلسل يعد عملاً ضخماً جسد أهم مراحل حياة فنانة عراقية أعطت الأغنية العراقية طابعها بمشاركة فريق تألق في عصرها، هي الفنانة (سليمة مراد)... قصة حياة وحياة قصة حقيقية عاشتها مع الفنان الرائد الراحل سفير الأغنية العراقية (ناظم الغزالي)، فقد جمعها الفن الأصيل وحكى المسلسل ملابسات الحياة ومن ثم نقل فنهما نقلاً معبراً قدم فيه الفنانون علي عبد الحميد بدور ناظم الغزالي وآلاء حسين بدور سليمة مراد وأكثر من سبعين ممثلاً وممثلة قدمت خلال المسلسل عشرين أغنية للراحلين ناظم الغزالي وسليمة مراد وعفيفة اسكندر وسواهم... وقد أبدع الفنان باسم قهار في إخراج المسلسل الذي كتب حلقاته السيد فلاح شاكر.

ومن المسلسلات مسلسل نقل صوراً من حياة الفنانة الراحلة (عفيفة اسكندر) أجاد فيه الفنانون وكادر العمل أيما إجادة. وهو من إخراج علي أبو سيف. ومن المسلسلات السياسية والاجتماعية الأخرى (حب وحرب) للمخرج جمال عبد جاسم، وهو مسلسل درامي ناقد، يبين التحول الذي حصل في المجتمع العراقي أثر الغزو الذي أجتاح البلاد سنة 2003م، ويؤكد أن المشاعر مهما تغير الظرف لا تتغير غير أن صدق المشاعر لا يحدها حد فتتغلب على كل عقبة تعترض وقد أجاد بطل المسلسل والممثلون أيما إجادة.

و(ساعة الصفر) للمخرج علي أبو سيف. و (المواطن جي) للمخرج عدنان إبراهيم. و(فوبيا بغداد) لحسن حسني وهو مسلسل يحكي ما طرأ من رعب أجتاح البلاد وخص بغداد العاصمة بوابل من الرعب حتى أصبح مجرد ذكرها يثير القلق والخوف، وقد أجاد الممثل الرائع حسن حسني في تقديم الشخصية الرئيسة فيه، لقد رسم الاحتلال صورة لا تعكس حقيقة بغداد التي امتد عصر زهوها أمداً طويلاً فضلاً عن كونها عاصمة الدنيا في عصرها السعيد، وفي هذا المسلسل تحدثت حوادث منها اختطاف أحد الأساتذة الذي كانت له مكانة علمية، وقد أستطاع من الهروب بفضل بعض الوطنيين... وقد كتبت نقود لمجمل المسلسلات في وسائل الإعلام منها ما كتبتة المبدعة ميسلون هادي في صحيفة الزمان وقد كان مقالها بعنوان (أبناء الشعراء إلى المجهول) كان محور مقالها نهاية فوبيا بغداد قالت فيه: "الموت هو ليس أسوأ ما

يصيب الإنسان البحث عن الراحة والخلص، إنما هي المظالم التي بلغت حداً كابوسياً مهولاً فهذت بجبروتها (هيثم)، هذا الإنسان العالم المرهف الرومانسي، ووضعت على حافة الجنون ثم الاغتراب عن نفسه ثم الهرب من الماضي وصولاً إلى الانتحار... وقالت: "أن المكابرة لم تعد تجدي مع أهوال وكوابيس وفواجع غرابتها ليس لأنها ليس لها سابقة في التاريخ ولكن غرابتها أنها تحدث في مطلع القرن الحادي والعشرين..."

ومسلسل (الباشا) الذي يحكي قصة حقيقية من تاريخ العراق فيجسد شخصية رئيس وزراء العراق آنذاك نوري السعيد مع ملوك العراق، وهو من إخراج حسن حسني كذلك وإعلان حالة حب لحسن حسني و(الباب الشرقي) لباسم قهار ومسلسل مهم قدمته القناة هو (آخر الملوك) الذي يحكي حقبة مهمة من حقب تاريخ العراق الحديث ويظهر أثر التدخل الأجنبي في سياسة الدولة وبعض الشخصيات الوطنية التي عاصرت حقبة ملوك العراق ويعرض بديراً مؤثرة المأساة التي تعرضت لها أسرة الملك فيصل الثاني واعتلاء الجمهوريين آنذاك كرسي الحكم.

ومن المسلسلات مسلسل (دار دور) وهو من بطولة الرائع قاسم الملاك كاتباً وممثلاً الذي أخذ من العملية التربوية سبيلاً للوصول إلى نقادته الدقيقة في أثر تدهور الحالة الثقافية في البلاد بعد 2003، وقد أعطى صورة للتدهور التربوي والعلمي في سلوك مجموعة من طلاب إحدى الإعداديات التي كان يدرس فيها... وكذلك مسلسل (سابق الستوتة) المسلسل الدرامي الواقعي الناقد.

وسوى تلك المسلسلات الهادفة مما لفت انتباه المشاهد وصرفه عن الجنوح إلى متابعة بعض المسلسلات العربية والأجنبية الأخرى.. وهناك مسلسلات وأعمال كوميدية ناقدة عديدة قدمتها قناة الشرقية كانت فيها قمة في الضبط الفني ودقة الأداء والإخراج...

ولكوننا من أكاديميي العراق - جامعة الموصل - فقد رأينا أن نقدم ما رأيناه من واجبا إزاء قناة محترمة، ذلك أن المسلسلات أعمال إعلامية غاية في الأهمية والتأثير وقد وجدنا تعطشاً لدى شرائح كثيرة من مجتمعنا إلى مشاهدة أفلام وتمثيلات ومسرحيات ومسلسلات تحكي أمجاد أمتنا الإسلامية خاصة، تمتاز بكونها هادئة تضع سدوداً أمام من يخشى عليه الانزلاق أو خطر الأفلام والمسلسلات الهابطة وأثر الغزو الفكري المستفحل.

